الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي :...../2021

رقم التسجيل:

العنوان

مسار الحركة الديغولة وأثرها على المجتمع الجزائري من 1954 إلى 1958

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في تخصص: وطن عربي معاصر

إعداد الطالبة:
خشاشي سعاد
شنبي صباح

تحت إشراف:
أ. د.: صالح لميش

لجنة المناقشة:

اسم ولقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
.....	.....	جامعة محمد بوضياف– المسيلة	رئيسا
لميش صالح	أستاذ محاضر"أ"	جامعة محمد بوضياف– المسيلة	مشرفا ومقررا
.....	.....	جامعة محمد بوضياف– المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2020–2021 م

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم "وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ " صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤياك الله جل جلاله إلا من بلغ الرسالة وأدى الأمنة ونصح الأمة صاحب الفردوس الأعلى وسراج الأمة المنير وشفيعها النذير البشير إلا نبيا الرحمة و نور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلا من كلله الله بلهيبة و الوقار إلا من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل إفتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمار قد حان قطفها بعد طول انتظار إلا من وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد أبي العزيز

إلى ملاكي في الحياة ...إلي معنى الحب وإلى معنى الحنان و التفاني ...إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي وإلى أغلى الحبايب أمي الغالية

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكرهم فؤادي إلى إخوتي "محمد، كمال " وإلى رفيقات دربي "حليمة ، زهية، نعيمة " وجدتي الغالية أطال الله في عمرها "زهرة " التي كانت دعواتها لا تفارقني

وإلى من كنا معي على طريق النجاح والخير وساندوني صديقاتي وأصدقائي "بسمة، حليمة، زميلة في البحث صباح..."

إلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغو لنا علمهم حروفا من فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح

وفي الأخير أرجو من الله تعالي ان يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المتربصين المقبلين على التخرج .

خشاشي سعاد

الإهداء

بعد الحمد والشكر لله ربي العالمين

اهدي ثمرة جهدي إلى أغلى جوهرتين في هذا الوجود والدي الكريمين

أدامهما الله وأطال في عمرهما وجعلهما سندا لي في هذه الحياة

إلى أفراد عائلتي (إخوتي وأخواتي) اخص بالذكر توأم روحي" سماح"

إلى الزميل الذي قدم لي يد المساعدة طيلة سنوات الدراسة جامعية "لغويني إسلام" متمنية له دوام الصحة والعافية

إلى رفيقات دربي في الحياة

إلى رموز كرامتنا وعزتنا من شهداء ومجاهدين الجزائر ارض المليون ونصف مليون شهيد الذين ضحوا بالنفس والنفيس من اجل أن نعيش أحرار ويبقى علمنا خفاقا

إلى المخلصين من أبناء وطني الغالي من اجل جزائر أقوى وأفضل إلى كل من ساهم في انجاز هذا العمل المتواضع.

حياكم الله واحياكم ، واحيا بكم الجزائر، وجعل منكم نورا يمشي من بين يديها ومن خلفها

شنبي صباح

شكر وعرفان

نشكر الله عزوجل الذي ألهمنا الصبر لإتمام هذا البحث

في البداية نتقدم بخالص الامتنان والشكر والتقدير والمحبة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

إلى كل من أشعل شمعة في دروب علمنا ، من وقف على المنابر وأعطى من حصيله فكرة ينير دربنا .... إلى جميع أساتذتنا الأفاضل

نخص بالذكر الدكتور المشرف "لميش صالح" الذي كان عونا لنا ولم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا العمل

والى كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد لكل هؤلاء نقول لهم

شكرا جزيلا

مقدمة

مقدمة

تعتبر الثورة الجزائرية من أهم المراحل في تاريخ الشعب الجزائري وثورته المجيدة التي لم تكن وليدة العدم، أو أنها جاءت بمحض الصدفة بل كانت وليدة لجملة من العوامل والضغوطات التي عان منها الشعب الجزائري.

.واما تعاظم الثورة الجزائرية منذ اندلاعها أدى إلى إقحام فرنسا في مشكلات وأزمات سياسية واقتصادية خطيرة، وازدادت خطورة بسبب الخسائر الفادحة التي عانت منها الجيوش الفرنسية نتيجة زحف الثورة المتواصل بالإضافة إلى سقوط حكوماتها المتوالي، وبالتالي سقوط أسطورة فرنسا التي لا تهزم وأمام هذا الوضع المتأزم لم يبقى أمام فرنسا سوى الاستنجاد بـ "ديغول"(أنظر الملحق 01) الذي أصبح المنقذ الوحيد لما بقى من كرامة فرنسا في حربها ضد الجزائر، والذي استخدم عدة أساليب من اجل إنهاء الثورة، منها العسكرية والسياسية والمخططات الاغرائية والاقتصادية وتعتبر المرحلة الديغولية من أهم واخطر المراحل في تاريخ الثورة الجزائرية

أسباب اختيار الموضوع:

يرجع سبب اختيارنا لموضع مسار الحركة الديغولية وأثرها على المجتمع الجزائري إلي:

-الميل الشخصي لدراسة المواضيع المتعلقة بتاريخ الجزائر عامة وتاريخ الثورة التحريرية على وجه الخصوص،وكذلك التعرف على مختلف المراحل التي مرت بها طيلة فترة الكفاح ضد المستعمر الفرنسي.

_الرغبة في معايشة جانب مهم من الثورة التحريرية في ظل المخططات الفرنسية لإفشالها .

_الرغبة في دراسة وتحليل الموضوع ومعرفة خفايا الاستراتيجيات الاستعمارية التي طبقها ديغول في الجزائر مع إبراز الخلفيات الحقيقية للموضوع.

أهمية الموضوع:

ولعل دراسة موضوع مسار الحركة الديغولية في الجزائر أمر في غاية الأهمية بالنسبة لتاريخ الجزائر المعاصر لما يحمل في طياته من أساليب ومشاريع وسياسة ديغول الازدواجية التي تتراوح بين الإغراء والإبادة، وما ترتب عن هذه الاستراتيجيات من اراء مختلفة لكلا الطرفين الجزائري بمختلف الهيئات ورد فعل جبهة التحرير الوطني من الجانب السياسي ،

الإشكالية :

ان السياسة الاستعمارية التى طبقتها فرنسا في حق الشعب الجزائري، كانت بطريقة قمعية بفضل جنرالاتها خاصة بعد مجئ الجنرال"ديغول"الذي اعتمد على العديد من المشاريع والاستراتيجيات من اجل اخماد الثورة والثوار.

ولمعالجة هذه الإشكالية نطرح التساؤلات التالية:

-كيف كان تطور مسار الثورة الجزائرية في ظل الاستراتيجيات الاستعمارية ؟.

وكيف واجهت هذه الأساليب والمشاريع ؟

- من هو شارل ديغول؟ وماهي الإجراءات والتدابير التي طبقها خلال مسار حركته في الجزائر؟

المنهج :

لقد اتبعنا في دراسة هذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي : لوصف مختلف الأحداث و الوقائع التاريخية البارزة في مسار الثورة التحريرية من حيث سيرورتها الزمنية.

المنهج التحليلي :من خلال تحليل مضامين المشاريع والأساليب المختلفة التي طبقها الجنرال شارل ديغول من اجل كبح وعزل الثورة .

خطة البحث :

قسمنا بحثنا إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة وملاحق تتصل مضامينها بموضوع البحث .

الفصل الأول: بعنوان (الثورة الجزائرية وردود فعل فرنسا للقضاء عليها)حيث خصصنا المبحث الأول عن مراحل تطور الثورة الجزائرية التي وضعها قادة الثورة في مرحلتها الأولى الانطلاق 1956_1954 ،وتطور نشاطها السياسي من خلال هجومات 20 اوت 1955 إلى مرحلة الشمول والتنظيم 1958_1956 حيث تطرقنا إلى مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.

أما المبحث الثاني خصناه لدراسة ردود فعل فرنسا للقضاء على الثورة الجزائرية قبل مجئ ديغول في الفترة الممتدة من 1957_1954 .

الفصل الثاني : بعنوان ديغول وحركته في الجزائر تطرقنا من خلاله لمحة تاريخية عن شخصية شارال ديغول تعريفه واهم أعماله ومؤلفاته ومبادئه، أما المبحث الثاني تناولنا فيه ديغول وحركته في الجزائر.

الفصل الثالث: جاء تحت عنوان السياسة الديغولية في الجزائر تناولنا في المبحث الأول التطورات السياسة للحكومة في الجزائر قبل مجئ ديغول وصولا إلى حركة التمرد الانقلاب الذي قام به الجيش الفرنسي 13ماي 1958 الذي نتج عنه سقوط الجمهورية الرابعة ومجئ ديغول ، اما المبحث الثاني خصصناه لدراسة استراتيجيات ديغول للقضاء على الثورة الجزائرية ،ديغول الذي اعتبرته فرنسا المنقذ الوحيد وسياسته القمعية والاغرائية المتمثلة في المشاريع في مختلف جوانب الحياة ، وصولا إلى رد فعل جبهة التحرير الوطني عن السياسية الديغولية.

المصادر والمراجع

ولقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع والمجلات ، من اجل انجاز هذا البحث في مجلة أول نوفمبر ، مجلة المصادر ، مجلة البحوث والدراسات

بالإضافة إلى موسوعات مثل موسوعة تاريخ الجزائر ، قادة وإعلام لبهيد بجلس، موسوعة تاريخ الجزائر (1962_1830)

وكذلك عمار بوحوش التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962 الذي تطرق فيه إلى مسار الثورة الجزائرية بأدق تفاصيلها ، حيث اعتمدنا عليه بشكل كبير في دراسة الفصل الأول، وكذلك الزبير محمد العربي تاريخ الجزائر المعاصر 1954 1962_ بالإضافة إلى مصادر أجنبية .

صعوبات الدراسة

أي بحث علمي أكاديمي لا يخلو من وجود صعوبات وعراقيل خلال الدراسة، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا نذكر:

_ عدم القدرة على التوجه والتنقل إلى جامعات ومكتبات للحصول على الدراسات والرسائل في ظل جائحة كورونا .

_ تشابك الأحداث وصعوبة تحديد المهم منها .

_ صعوبة الإلمام واختصار الاستراتيجيات التي طبقها ديغول خلال مسار حركته في الجزائر .

_ كثرة المادة العلمية وتشعبها مما صعب علينا استخراج النقاط المهمة .

_ واجهنا صعوبة بالنسبة للمراجع الأجنبية في فك شفرتها وتحويلها إلى اللغة العربية .

وفي الأخير لا ندعي الإلمام بهذا الموضوع ولا نجزم بأننا استوفينا جميع جوانبه لان الكمال لله سبحانه ، ولكن نرجو أن نكون قد افدنا واستفدنا من خلال دراسة هذا الموضوع .

الفصل الأول

الثورة الجزائرية ورد فعل فرنسا

المبحث الأول: مراحل تطور الثورة الجزائرية

المطلب الأول: اندلاع الثورة

المطلب الثاني: هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955

المطلب الثالث: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 15

المبحث الثاني: ردود الفعل الفرنسية للقضاء على الثورة

1- السياسة القمعية

2- الحرب النفسية

3-لإصلاحات السياسية والإدارية "سياسة جاك سوستيل

المبحث الأول :مراحل تطور الثورة الجزائرية

المطلب الأول: اندلاع الثورة

كان لاندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 خطوات وترتيبات كبيرة أعدها مناضلو الثورة :وكانت هنا العديد من العوامل التي مهدت لاندلاعها في مقدمتها أحداث 8 مايو 1954 :التي عملت على تنشيط الحركة الوطنية ولاسيما المناضلين الشباب حيث اعتبرت الحد الفاصل بين ما كان يراود الجزائريين من أمل في نيل الاستقلال بطرق الكفاح السياسي و الدبلوماسي وما تفطنوا إليه وامنوا به من الطريق الوحيد إلى الاستقلال هو أسلوب الكفاح المسلح[1] حيث عمد هؤلاء الشباب إلى تشكيل المنظمات السرية حتى انتهت بميلاد جبهة التحرير الوطن[2] التي فجرت الثورة في أولى نوفمبر 1954 ،وتثبيت برنامجا سياسيا ثورة كان وثيقة سياسية أكد على أن تحل الأحزاب السياسية نفسها :وينظم أتباعها بصفة شخصية توحيدا لصفوف الشعب ،[3] وبعدما تم ضبط جميع الإجراءات بصفة نهائية ودقيقة اندلعت الثورة في موعدها المحدد، الفاتح من نوفمبر .1954 وقد أكد ذلك بيان تضمن معالم التوجيهات الأساسية ومستقبلا [4]

---

[1]– بلقاسم محمد وآخرون ،القواعد الخلفية للثورة الجزائرية 1945_ 1962 , المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1945 , ص 40

[2]–محمد لحسن أوزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 _1962 ، دار هومة ،الجزائر .، 2004 ، ص 45 ،

[3]–عز الدين بومعزة ،فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899 _ 1985 ،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة منتوري قسنطينة ، 2004 _ 2005 ، ص 182 .

[4]–كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 _ 1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر ، 2007 ، ص 26– 26

انطلقت الثورة ببيان الفاتح نوفمبر 1954 الذي أعطى نقلة نوعية للحركة الوطنية من مرحلة التصور والرؤية السياسية للقضية الجزائرية ،ومن مرحلة التجسيد الميداني لتلك الرؤية السياسية والعمل المباشر إلى الكفاح المسلح كوسيلة لا بديل لها في ظل استعمار استيطاني، ولذلك فقد وضع هذا البيان حدا لكل أشكال التردد[1]

كان لاندلاع الثورة أهمية بالغة تكمن في وضع جميع المسؤولين والمناضلين في الأحزاب السياسية الجزائرية إمام الأمر الواقع لان اندلاع الثورة قد فرض عليهم الاختيار بين الانضمام إلى ثورة التحرير الوطنية آو البقاء مع غلاة الاستعمار عملاء فرنسا في الجزائر، وذلك عند بروز جبهة التحرير الوطني وجناحها العسكري جيش التحرير الوطني ،حيث قام الجنود بالعمليات العسكرية الاولى في كامل التراب الوطني[2]،حيث يقول فرحات عباس (سمعنا بإحداث أول نوفمبر فكانت كبرق اضاء سماء الجزائر[3])، واعتبرت ان العمليات المسلحة التى عرفتها البلاد في تلك الليلة إنما هي تجسيد للانذارات المتكررة التي كان يوجهها للسلطة الاستعمارية وهي من جهة أخرى انتصار على مزيفي الانتخابات وأنصار الاضطهاد المسلط على الأهالي[4]

---

[1]–Bain jaimani . stora . histojre de la guerre dalgerier 1954_ 1962. Libraire hachette p34

[2]– بشير كاشها الفرجي ، مختصر وقائع واحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر من 1830 _ 1962شركة الفرجي ،الجزائر ، 2007 ، ص 104

[3]–Autopsje d une guerre،edition Laurore Gamier freresv acheve d imprimer presse Cameron saint amande montrond ،parise ،1981،p44 AbbasFarhete.

[4]– عبد الحفيظ بوعبدالله ،فرحات عباس بين الاندماج والوطنية ، 1919_1992 ، مدكرة ماجستير ، جامعة باتنة ، 2005 ،ص 182

بدأت العمليات المقررة في اول نوفمبر 1954 تخرب المزارع التابعة للمعمرين :قطع بعض الطرقات[1] حق مزارع الكولون لتستعد بذلك الأراضي المنهوبة [2] :وأعمام عناصر من الإدارة الفرنسية تكاثر العدد خاصة اثر الضغوط التي كانت تمارسها الادارة الاستعمارية ضد المناضلين الحيادين من حزب الشعب الجزائري قبيل الانطلاقة وبعدها [3]

كانت بداية الثورة بمشاركة 1200مجاهد على المستوى الوطني، بحوزتهم 400قطعة سلاح وبضعة قنابل تقليدية فقط، وكانت الهجمات تستهدف مراكز الدرك والثكنات العسكرية ومصالح استراتيجية اخرى، بالإضافة الى الممتلكات التي استحود عليها الكولو، شملت هجومات المجاهدين عدة مناطق من الوطن، وقد استهدفت عدة من المدن والقرى باتنة اريس خنشلة بسكرة في المنطقة الأولى، قسنطينة المنطقة الثانية، العزازقة وتيغزرت وبرج منايل وذراع الميزان بالمنطقة الثالثة اما المنطقة الثالثة فقد مست كلا من الجزائر وبوفاريك والبليدة، وكانت المنطقة الخامسة على موعد مع اندلاع الثورة [4]، بالإضافة الى ان الثورة قد ضلت منحصرة في مناطق محددة من الجزائر وظل معظم الشعب في المدن والقرى بعيدا عنها وركزت الثورة في منطقة الاوراس حيث شن الفرنسيون هجومهم المضاد هناك [5]

---

[1]– علي كافي،من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 _1962،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2001، ص 70 ،

[2]– سعد طاعة ، د ور النواب المسلمين في الحياة النيابية بالجزائر 1947_1956 ،

[3]–علي كافي ،المصدر السابق ، ص 70 .

[4]– يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009 ، ص 113 .

[5]– جوان غليسي ،الجزائر الثائرة ، ترجمة عبد الرحمان صدقي ابو طالب ، الدار المصرية للتاليف والترجمة ،د س ن ، ص87 .

وباعتراف السلطات الفرنسية فان حصيلة العمليات المسلحة ضد المصالح الفرنسية عبر كل المناطق الجزائرية ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، بلغ ثلاثين عملية، خلفت خسائر مادية تقدر بالمئات من الملايين من الفرنكات الفرنسية اما الثورة فقد فقدت في مرحلتها الاولى خيرة ابنائها الذين سقطوا في ميدان الشرف من امثال "[1]بن عبد المالك بلقاسم، باجي مختار ،ديدوش مراد وغيرهم [2]

وامام هذا الوضع كان لابد للثورة ان تجد مخرجا يحفظها من النكسات ويدفع بها خطوات الى الأمام فأخذت الثورة تسد الثغرات وتمسح نقاط الضعف، اشتدت اعمال جيش التحرير الوطني ولكي تكون ناجحة فقد قسم قواته الى وحدات صغيرة غير محددة العدد، بدا يظهر تلاحم الشعب مع ثورته في هذه الظروف، قام سكان المدن الجزائرية بحملة واسعة وشاملة بمقاطعة شركات التبغ والخمر وعمت هذه المقاطعة منطقة الاوراس، قسنطينة والجزائر،[3] وعرفت البلاد اضطرابات في5جويلية 1955 تعبيرا عن التفاف الشعب حول الثورة .

كما ركزت الجهود على تنظيم الاتصال مع قادة الجبهة الموفدين الى الخارج قصد الحصول على الأسلحة ، والعتاد وادخالها الى الجزائر عن طريق تونس وليبيا، وقد تمكن زيغود يوسف قائد منطقة الشمال القسنطيني من تنظيم الحدود الجزائرية التونسية بنجاح ،وسرعان ماحقق الاتصال مع الوفد الخارجي للجبهة نجاحا لتهريب الاسلحة الى الداخل ،بينما حاول بوبلعيد ان يجلب الاسلحة والعتاد عن طريق الحدود الليبية .

المطلب الثاني : هجومات الشمال القسنطيني 20اوت 1955

---

[1]– الغالي غربي ، فرنسا والثورة الجزائرية 1954 _1958، غرناطة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2009، ص92.

[2]– عبد الحفيظ بوعبدالله ، المرجع السابق، ص 182 .

[3]– محمد لحسن أوزغيدي، المرجع السابق، ص 91

تعتبر هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 ،إحداثا بارزة في مسيرة الثورة المسلحة الانه على المستوى السياسة الداخلية لجبهة التحرير ، قبل 20 أوت 1955 كان هناك تذبذب لدى بعض الطوائف من السياسين والاسر السياسية السابقة لسنة 1954 كانت لاتزال تؤمن في امكانية اعتماد اسلوب غير هذا ، يعني العودة الى الشرعية وانه يمكن الوصول الى بعض النتائج ،لكن عمليات 20 اوت 1955 بينت ان تنظيمات جبهة التحرير تنظيمات قوية[1] ، وانها من ناحية اخرى قادرة على ان تقوم بالمهمة التى تكونت من اجلها رغم القمع والضغوط المختلفة باصرار على تحقيق الهدف ،الافاق الكبيرة التي فتحتها حوادث اوت 1955 امام امكانية انتشار الكفاح المسلح ليس في الجزائر فقط بل ايضا في النغرب العربي[2] ،اذ تميزت الاحداث بشمولية العمل المسلح واستمراريته حيث قررت القيادة الثورية بمؤازرة الجماهير الشعبية في قلب المدن والقرى ان تشن هجومات ادخلت الرعب في صفوف العدو ،الحق خسائر فادحة بمنشاته الاقتصادية والعسكرية .

لقن الشعب الجزائري العدو درسا في الاستماتة من اجل نصرة القضية الوطنية وفند كل الادعاءات الاستعمارية التي تزعم بان ما يحدث في الجزائر ما هو الا شغب صادر من مجموعة قليلة خارجة عن القانون وليس ثورة شغبية حقيقية، احداث 20 اوت 1955 أكدت للعالم بان مايحدث في الجزائر هو قضية تصفية الاستعمار الغاصب [3] ، وقد حاول زيغود يوسف ان ينظم هذا الهجوم في كامل التراب الوطني لمدة اسبوع ،لكن نظرا لخطورة القرار وظروف الثورة في تلك الفترة لم تكن تسمح

---

[1]– عمار هلال ، ابحاث في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 _1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1988 ، ص308 .

[2]– خليفة الجنيدي واخرون، حوار حول الثورة ،ج 1 ، موفم للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009، ص 260 .

[3]– احمد حمدي ،الشمال القسنطيني (هجوم 20 أوت 1955) ،مجلة المصادر، عدد 3، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 2000 ، ص 157 .

بهجوم شامل على كامل القطر ، اكتفى بتنظيمه في المنطقة التي كان يقودها وهي منطقة الشمال القسنطيني [1]

أ- الأهداف الكبرى لهجومات الشمال القسنطيني.

1 _مضاعفة عدد مراكز التوتر في اماكن كثيرة من المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)، ليرفع الحصار المضروب على المنطقة الأولى (الاوراس، التي كانت تعاني من عمليات التمشيط المبكرة آنذاك.

2 _نقل الحرب الساخنة من الجبال و الأرياف إلى المدن والقرى، وبذلك يتحقق هدفين في أن واحد ،فمن جهة يخفف الضغط المفروض على الريف من اجل محاولة خنق التنظيم الثوري في مهده ومن جهة أخرى ليتأكد الاستعمار من إن الثورة في كل مكان، ولكي تتسع الهوة بين السلطات الاستعمارية والجزائريين، الذين كانوا ما يزالون مترددين .

3_ إقناع الرأي العام الفرنسي والرأي العام العالمي بان الشعب الجزائري قد تبنى جبهة التحرير الوطن، وهو مستعد لمجابهة الرشاشات والدبابات من اجل تحرير البلاد.

4 _ لتكون الأحداث الدامية تعبيرا صادقا عن تضامن الجماهير الجزائرية مع الشعب المغربي الشقيق، لأنها تزامنت مع ذكرى نفي الملك المغربي محمد الخامس

[1]– موسى تواتي رابح عواد، هجومات 20 أوت 1955، دار البعث قسنطينة، 1992، ص 13 .

5 _ تدويل القضية الجزائرية وذلك بحمل الجمعية العامة اللامم المتحدة على تسجيلها في جدول اعمال دورة 1955 . [1]

6_الرد على عمليات الإبادة والتقتيل الجماعي والنفي من طرف قوات الجيش الفرنسي، وذلك بعد الإعلان عن حالة الطوارئ[*]

7_ تسهيل تنظيم طريق القوافل نحو تونس اللاتيان بالأسلحة والذخيرة الحربية، حيث اقيمت المراكز على طول الطريق. [2]

8_ إعادة الثقة وتعزيز روح القتال لدى المجاهدين وبث الرعب وعدم الاطمئنان في نفوس المعمرين. [3]

9_ سياسة جاك سوستيل الإصلاحية عجلت بالقيام بمثل هذا الهجوم حتى تجهض الثورة كل المناورات الفرنسية والقضاء نهائيا على سياسة الإصلاحات المزعومة.

10_تكذيب اقاويل وادعاءات الاستعمار بتبعية الثورة الجزائرية لبعض العواصم الخارجية واثبات وطنية الثورة.[4]

---

[1]–الشافعي درويش، (20اوت 1955) يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة ،مجلة البحوث والدراسات، عدد 2، 2014، ص 71.

[*]– حالة الطوارئ ،هو عبارة عن جملة من الإجراءات التي تعمل على خنق الثورة والقضاء عليها مثل النفي والإقامة الجبرية مداهمة المنازل.

[2]–حسن بومالي، إستراتجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954 _ 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د س ،ص 244 .

[3]–عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، دار البعث ،قسنطينة، الجزائر، 1991م، ص 316–317.

[4]–محمد لحسن أوزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير، المرجع السابق ص 93

ب – نتائج هجومات الشمال القسنطيني

إن قيمة أي عمل رهينة بما يخلفه من نتائج ايجابية أو سلبية ،وبالنسبة لهجومات الشمال القسنطيني فقد تركت نتائج هامة في مسيرة الثورة التحريرية الكبرى.

ونذكر من بينها :

1 / على المستوى العسكري

_ اتساع نطاق الثورة وتشتت قوات العدو وتحويل أنظارها عن الاوراس

_بدا العدو يشعر ويقتنع بان الثورة اندلعت وتبخرت فكرة "التمرد " "والخارجين عن القانون "

_امتداد العمل الثوري إلى المنطقة الخامسة التي تمثل ثلث مساحة القطر الجزائري

_ القضاء نهائيا على مكان يروجه العدو بجميع وسائله العسكرية والدعائية على ان الثورة ليست إلا تمرد محليا

_ وصول الثورة المسلحة إلى نقطة اللارجوع بعد 20 أوت 1956 [1]

_اعتبار هجومات الشمال القسنطيني رسالة إعلامية للمناطق الأخرى ليدرك القادة بان الثورة ماتزال مستمرة فيقوموا بدورهم بعمليات عسكرية مماثلة ، نضرا لعزلة المناطق وصعوبة الاتصال بينها في هذه الفترة

_ أعطت الهجومات دفعا جديدا للاتصال بين المناطق، خاصة بين الأولى والثانية ،ثم بين مختلف المناطق وسيستجد في عقد مؤتمر عام هو مؤتمر الصومام.[2]

[1]– مجلة المصادر ، المرجع السابق ، ص 171

[2]– نفسه، ص 172

2 / على المستوى السياسي

_إثبات وطنية الثورة التحريرية وقد برهن 20 أوت 1955 على أن الثورة المسلحة ذات طابع جماهيري كما أكد الطابع الهجومي للثورة وطبيعة الحرب معا

_تراجع فرنسا عن إجراء انتخابات تشريعية كانت مقررة في 2 جانفي 1956

_ وضع حد فاصل ونهائي بين مؤيد لثورة وعدوها أوروبيين جزائريين

_توضيح الرؤية والأهداف الحقيقية للثورة وعدوها وأسقطت قناع التشكيك وأبرزت التخطيط المحكم والفداء الروحي والمسؤولية الثورية الشريفة

_ إحداث القطيعة التامة بين الجماهير والسلطات الاستعمارية ، إذ أن التأثير الجماعي لثورة من طرف الجماهير الشعبية اكد التفاف عامة الشعب حول الثورة وتجندهم كرجل واحد وراء جبهة التحرير الوطني

_الاعتراف بجبهة وجيش التحرير الوطني ممثلان شرعيان للدفاع عن الوطن [1]

المطلب الثالث : مؤتمر الصومام 20 اوت 1956

يعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 من ابرز أحداث ثورة التحرير الوطنية من حيث انه كان ضرورة قد أدركها أعضاء لجنة الستة الذين اتفقوا مبدئيا على الالتقاء بعد موعد تفجير الثورة بما يقارب مدة شهرين أي تقريبا بتاريخ 11 جانفي 1955، وذلك بغرض التقيم والتنظيم اللازمين لمواصلة الكفاح [2] .

[1]– مجلة البحوث والدراسات ، المرجع السابق، ص 74

[2]– إبراهيم لونسي ، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 58_ 62، دار هومة الجزائر، 2007، ص 34 .

وفقد كان حتمية فرضتها الظروف خاصة مع ازدياد المواجهة مع المستعمر وتفاقم مشكلة التسليح [1]، واستشهاد ابرز قادة الثورة الجزائرية مصطفى بن بولعيد وجاء انعقاد المؤتمر بعد جهود طويلة قام بها كل من عبان رمضان وزيغود يوسف بدأت في شتاء 1955 وانتهت في صيف 1956 [2]، ليتم اختيار 20 أوت 1956 تاريخ انطلاق المؤتمر لعدة اعتبارات أولها أن هذا اليوم يصادف الذكرى السنوية الأولى لهجوم 20 أوت 1955 ، وما يحمله من هذا الحدث من معاني وطنية وحدودية وانه سيبقى مسجل في تاريخ الشعوب ، وكذلك تلك الفترة الزمنية1956 شهدت اقتراب موعد انعقاد هيئة الأمم المتحدة في دورتها العادية واستعداد الدول الصديقة والشقيقة لتقديم طلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها. [3]

واختير مكان انعقاد المؤتمر في واد الصومام وهوواد محيط بسلسلة من الجبال الشاهقة وعرة المسالك بضواحي مدينة بجاية [4] ، تغير انعقاد المؤتمر بعد ان كان قد قرر انعقاده في قرية تازمالت على الضفة الغربية لواد الصومام ، وانعقد في فرية افري_اغزير امقران الواقعة على الضفة اليسربمن نهر الصومام على بعد كيلومترات من مدينة اقبو [5]

---

[1]– حكيمة شتواح، البادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة الجزائرية ، جامعة الجزائر ،الجزائر ، 2005 _2006 ، ص 34 .

[2]– عبد النور خيثر ،تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954 _ 1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005 _ 2006، ص146 .

[3]– عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ،دار البعث ،الجزائر، 1991،ج 1، ص 383 _384 .

[4]– زغدود علي، صفحات من ثورة التحرير الجزائرية ،النشر للمؤلف ،الجزائر ، 2006 ، ص 17

[5]– يوسف بن خدة ،شهادات ومواقف، دار النعمان ، الجزائر، 2008، ص 69

أهداف انعقاد مؤتمر الصومام

1_تقييم ودراسة الوضع السياسي والعسكري للثورة الجزائرية بعد تفجيرها في الفاتح من نوفمبر

2_طرح نظام جديد في الجانب السياسي والعسكري والاجتماعي

3_إصدار وثيقة سياسية كحصيلة للثورة

4_توصيل صدى الثورة إلى الرأي العام العالمي

5_توحيد المواقف بالنسبة لمختلف القضايا المطروحة [1]

6_توسيع نطاق الثورة مما يجعلها مطابقة لقوانين الدولة ولمساندة الشعب أمام السياسة التعسفية التى شنتها القوات الفرنسية [2]

7_إعداد قواعد وإطارات خلفية للجيش خاصة عندما برزت التشكيلات السياسية وانضمام الأحزاب التي تأخرت عن الركب [3]

ب / نتائج مؤتمر الصومام

1 –ازال فكرة الزعامة الفردية واقر مبدا القيادة الجماعية والتي كان شعارها الثورة من الشعب والى الشعب [4]

---

[1]– النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954 (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)، إصدار وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 13 – 14 .

[2]– مليكة عالم، دور الجيلالي بونعامة المدعو (السي محمد) في الثورة التحريرية (1954 – 1962)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير قسم التاريخ ، 2006 – 2005 ، ص 18 .

[3]– عبد القادر درنون ، حوار حول الثورة ، جندي خليفة المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام ،الجرائد ، 1996 ، ص 168 .

[4]– عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962 ، دار الغرب الاسلامي ،الجزائر ، 1997 ، ص 399 .

2_تنظيمه للثورة حيث بفضله استطاع، ان تتخطى كل الصعوبات والعراقيل وتغلبت عليها سواء ما تعلق بالعدو أو المتناقضات التي كانت داخل الثورة [1]

3–تنظيم وتجنيد الشعب للكفاح ضد المستعمر حيث أصبحت جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري [2]

5–الخروج بقيادة وطنية موحدة تمثلت في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ وأيضا استحداث وضيفة المحافظ السياسي والمجالس الشعبية [3]

6_تقسيم البلاد الى ست مناطق مع جعل الحدود لكل منطقة وابتداء من تاريخ المؤتمر تغير لفظة المنطقة ، وتستعمل مكانها كلمة "ولاية" والناحية تصبح "منطقة" والقسم "ناحية" ، وهكذا يصبح تقسيم الولاية على النحو التالي : الولاية ثم المنطقة ثم الناحية ثم القسمة ، اما مراكز القيادة فتخضع لمبدأ الإدارة الجماعية ، وتتكون من القائد وله صفتان عسكرية وسياسة ، وهو يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني ويحيط به ثلاث نواب من الضباط يعتنون بالفروع التالية : الفرع العسكري، الفرع السياسي وفرع الاستعلامات والاتصالات ،كما توجد مراكز قيادية لكل من الولاية والمنطقة والقسم والناحية.

7 _وضع هيكل تنظيمي سياسي وعسكري شامل لثورة "

8_تأكيد المسار الثوري لدى الرأي العام في الداخل والخارج [4]

---

[1]– يحي بوعزيز، ثورت الجزائر في القرنين 19. و20، الثورة في الولاية الثالثة، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009، ص 79 .

[2]– النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني ، المرجع السابق ، ص 12 .

[3]– محمد لحسن أوزغيدي ، المرجع السابق ، ص151 .

[4]– بشير بلاح ،تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 _ 1989،ج 2، دار المعرفة ،الجزائر، 2006، ص 53 .

9_ وضع الرتب العسكرية مثل الجندي الأول، العريف والعريف الأول، المساعد، الملازم الأول، الملازم الثاني، الضابط الأول والضابط الثاني، الصاغ الأول الصاغ الثاني ،[1]

10_لإصدار وثيقة الصومام التي أو ما يعرف بأرضية الصومام التي أعطت حق أولوية السياسي على العسكري والداخلي على الخارجي.

على الرغم من النتائج الايجابية التي توصل إليها المؤتمر إلا انه أثار العديد من الاختلافات والتناقضات خاصة فندما اقر مبدأ أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل الخارج ونتج عن ذلك بعض النقاط السلبية من بينها :

احدث ومبدأ أولوية السياسي على العسكري جدلا كبيرا حيث لم يتقبل العسكريين القرار باعتبارهم أنهم قادة المعارك هذا ما أدى إلى صراع بين السياسيين والعسكريين نتج عنه تصفيات جسدية مست العديد من القادة من بينهم عبان رمضان[2]

وكان لقرار مبدأ أولوية الداخل على الخارج سبب في ظهور بوادر الصراع بين قادة الداخل والخارج حول قضية تزعم الثورة مما نتج عنه تعقيد العلاقة والصراع من اجل السلطة وكاد هذا الصراع أن ينتشر لو لم يحدث حادث اختطاف الطائرة في 22 أكتوبر 1956 التي كانت تحمل زعماء الوفد الخارجي من المغرب إلى تونس[3] .

---

[1]– محمد ولحسن زغيدي ، المرجع السابق ، ص 152.

[2]– عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1 ،دار البعث ،الجزائر، 1991 ، ص410

[3]– محمد العربي الزبير،تاريخ الجزائر المعاصر 1954 –1962، ج 2، منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1999، ص 84

المبحث الثاني : ردود الفعل الفرنسية للقضاء على الثورة

لقد جاءت ثورة أول نوفمبر 1954 بمثابة مفاجأة تامة بالنسبة للسلطات الفرنسية، لأنه تم الإعداد لها في سرية كبيرة [1]، فبالنسبة للمستعمر فقد هزته هذه الحوادث المنظمة حاول تهوين أمرها، ووجه نداءاته للسكان للالتزام بالهدوء ووضع الثقة في السلطات للقضاء على الخارجين عن القانون[2]، كما أدت العمليات الموزعة على كامل تراب الوطن إلى حدوث موجة من الهلع والرعب في أوساط الفرنسيين، كان لاول رد فعل رسمي على لسان وزير الداخلي الفرنسي (F Mittrand) "الجزائر هي فرنسا، من الفلاندر إلى الكونغو، هناك قانون واحد ومجلس نيابي واحد وبذلك فهي امة واحدة هذا هو دستورنا وتلك هي ارادتنا [3]"واجهتها فرنسا في البداية بمختلف الوسائل و الصحافة بالدرجة الأولى من اجل ان لا يعطي أهمية كبيرة من طرف الفرنسيين في الجزائر أو في فرنسا، وهذا من الأساليب المنتهجة من طرف القوات الفرنسية طول فترة الثورة التحريرية ، بمعداتها الضخمة وبوسائل بسيطة من طرف جبهة وجيش التحرير الوطني. [4]

1_السياسة القمعية :

اتخذت السلطة الفرنسية عدة إجراءات ذات طابع جزري وقمعي وكان اخطر قرارا اتخذته الحكومة الفرنسية هو سنها لقانون الطوارئ*، وحددت مدة تطبيقه بستة

---

[1]– عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 404 .

[2]– عبدالله مقلاتي ، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الاساسية 1954_1962 ،دوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2012 ، ص 26 .

[3]–بسام العسلي ،الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس، الجزائر 2010، ص 13 .

[4]– Charjes–Robert Ageron ، Genese de l' Algerie Algerienne ، ed.Bouchene ،Paeis ،2005 ، p 577 .

أشهر قابلة لتجديد، لقد جاء قانون الطوارئ يهدف إلى إخماد الثورة من جذورها باستعمال كل الطرق[1] .

قامت فرنسا بزج الآلاف من الجزائريين في السجون والمعتقلات ومراكز التعذيب باستعمال كل وسائل التعذيب من الحرق والكهرباء اغتصاب التجويع والإعدام، وقامت بتطبيق مبدأ المسؤولية الجماعية وهو قانون يدعو إلى معاقبة سكان القرية في حالة تعاونهم ومساندتهم للمجاهدين، وعندما عجزت الحكومة الفرنسية للقضاء على الثورة في عامها الأول قامت باستدعاء الجنود الاحتياطيين عام 1955 . [2]

اكتشف الفرنسيون بأنهم بحاجة إلى طائرات الهليكوبتر فراحوا يعقدون الصفقات مع حلفائهم لشرائها مثل الشركة البلجيكية التي تخلت عن كل ممتلكاتها من طائرات الهيليكوبتر ومنحتها لفرنسا وفي نفس الوقت قاموا بإنشاء مطارات جديدة وعملت على إنشاء مناطق تجمع الجزائريين سمتها بمناطق الأمان لعزلهم عن الثوار وطلبت 'منهم الالتحاق بها رغم التهديدات التي وصلت إليهم إلا أنهم لم يلتحقوا بهذه المناطق [3]، وعملت على تطويق الثورة من اجل منع تنقل الأسلحة فقامت بإنشاء خطي شال وموريس في الحدود الشرقية والغربية وقد زرعت هذه المنطقة بالألغام وشبكات شائكة وحواجز مكهربة، انضمت تتصنت وخيوط إنذار والطيران للمراقبة وقوة للقصف رغم خطورة الخطين إلا أنهما لم يقفا في وجه الثورة [4] .

*

[1]– الغالي غربي ، فرنسا والثورة الجزائرية 1954_1958 دراسة في السياسات والممارسات ،غرناطة للنشر، الجزائر، 2009 ،ص 267_ 286

[2]– عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة ،الجزائر، 2002، ص 200 201_ .

[3]– محمد صالح الصديق ، كي ننسى جرائمهم ،دار الهومة،الجزائر، 2009، ص 119_120

[4]– محمد لحسن أوزغيدي ، المرجع السابق ، ص 160 .

ولتعزيز اعمالها القمعية منحت كل الصلاحيات البوليسة والعسكرية للجنرال ماسو[*] وترك له كامل الحرية في مواجهة الثورة الثورة وارتكاب خلالها ابشع الجرائم في حق الجزائريين من تعذيب وقتل وقمع واغتيالات ،وبعد مجئ ديغول للحكم عمل على ادخال تغيرات في قيادات الجيش ، حيث عملت السلطات الفرنسية على تنفيذ عدة عمليات وهجومات عبر انحاء الجزائر وحشدت لها مايقرب من مائة وخمسين جندي ومن اهم العمليات عمليات جنوب الاخضرية ببلاد القبائل، عمليات التاج أو الاكليل بجبال الونشريس ، عمليات الشمال القسنطيني وجنوب بوقاعة وركزت بدورها على تحطيم بعض القرى والمناطق الريفية ما بين بجاية وعنابة [1]

شهدت الحكومات الفرنسية منذ اندلاع الثورة التحريرية في1954 توالي سقوط حكوماتها منذ سقوط حكومة ماندیس فرانس [2] 1954_1955 الى سقوط حكومة ادغار فور 1955_1956 الى سقوط حكومة غي مولي 1956_1957 الى سقوط حكومة موريس برجيس منوري ، الى سقوط حكومة فليكس قايار الى حكومة فليلمان ثم وصولا الى عودة ديغول الى رئاسة الحكومة ،وتعاقبت الحكومات المتساقطة منها حكومة ميشال دوبري ،كل هذه الحكومات حاولت وضع مشاريع للقضاء على الثورة واستئصالها ، ولكن كل هذه المساعي والمحاولات لم تتمكن من اخماد الثورة ولم تصل الى الطريق الذي يؤدي الى السلام المنتظر [3]

---

[*]– ماسو،عسكري محترف ولد في ماي 1908 عسكري محترف شارك في تحرير فرنسا من الالمان في الحرب قائد الفرقة العاشرة للمظليين ، شارك في تمرد 13 ماي 1958

[1]– يحي بوعزيز ، المرجع السابق ص 233_234 .

[2]– عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 425 .

[3]– محمد العربي الزبير، الثورة الجزائرية في عامها الاول ، ط1 ، قسنطينة ، 1984 ،ص 113 .

2- الحرب النفسية:

تعتبر الثورة الجزائرية نموذجا مميزا عن باقي الثورات التى شهدها العالم، وذلك وان فرنسا لم تكتفي باستعمال السياسة القمعية بل استعملت شتى الطرق لعزل الشعب عن الثورة ومن اخطرها الحرب النفسية فما المقصودمن هذه الحرب ؟

اسم الحرب النفسية بالذات هو تسمية بريطانية [1]، فقد ورد في الصحيفة الرسمية التى تصدرها الحكومة البريطانية على انها شكل من اشكال الصراع بين الدول يسعى كل جانب ان يرفض ارادته على خصمه بعيدا عن طريقة القوات المسلحة، ولكن لا يمكن الاستغناء عن العمل المسلح في حالة الحروب ، تساعد الحرب النفسية في زرع عامل الخوف والشك والتردد فتنزع الثقة من انفسهم وتسهل عملية ادخال الفكر المضاد، وقد تعددت واختلفت التعريفات حول هذا المصطلح " الحرب النفسية " ويمكن تعريفها كالاتي :

هي وسيلة من وسائل اقناع الخصم بالهزيمة ، فاذا اقتنع بالهزيمة وبعدم جدوى المقاومة تحقق الهدف من الحرب [2]

كما يمكن تعريفها على انها مجموعة من الاعمال التى تستمد في التاثير على افراد العدو بما في ذلك القادة السياسين والافراد غير المقاتلين، بالاضافة الى عمليات غسل الدماغ وهي عمل منظم يخضع له عادة اسرى الحرب .او متتبعي برامج اذاعة العدو وارساله التلفزيوني [3].

---

[1]- فهمي النجار، الحرب النفسية اضواء اسلامية، ط1 ، دار الفضيلة، الرياض 2005، ص 70 .

[2]- موسى ابن براهيم حريزي ، الحرب النفسية ضد الاستعمار في شعر محمد العيد الخليفة ومفدي زكرياء ، د ط ،العالمية لطباعة والخدمات ، الجزائر ، 2005 ، 29.

[3]- الهيثم الايوبي واخرون ، الموسوعة ا لعسكرية، ج 1،دط ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت، د ت، ص 767

وتهدف الحرب النفسية الى الى خلق تصورات معينة عن طريق الدعاية او عمليات عسكرية استعراضية او بالتنسيق العسكري الدوبلوماسي واحداث الفوضى والبلبلة في معسكر العدو للتاثير على روح الجنود النعنوية وعلى قرارات وعلى انضباطهم وعلى قرارات ضباطهم وقادتهم، تعتمد لغة معينة بكلمات تجعل الشعب مرتبطا بالدولة اثناء الحرب، اما العدو فهي موجهة لارباكه [1] وغسل مخه واخافته ، اذ يمكن القول ان الحرب النفسية مكملة للحرب العسكرية فهى تغذي حالة الذعر والخوف الذى تسببها العمليات العسكرية المختلفة ،اما عن ادواتها فهي متنوعة تتمثل في وسائل الاعلام المختلفة والاشاعات واستعراضات القوة والارهاب البدني والمعنوي والمنشورات التى تلقى على المدن وتجمعات القوى العسكرية [2]

ان الاستعمار الغربي في ممارسته لهذه الحرب على شعوب المستعمرات كان يهدف الى ابقائها تحت سيطرته ومنع حركاتها التحررية من التقدم وذلك بتحطيم نقاط القوة التنى تتمتع بها الشعوب، وعلى رأسها ارادتها القتالية ، وأبعاد الشعب منها ، وطرح جملة من الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مثلا كما كان الشان مع الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

ولقد كانت جريدة المجهاد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني تقف بالمرصاد في كل مرة وذلك لكشف الأهداف التي كانت ترمي إليها الإدارة الفرنسية

---

[1]–Francois Gere ، La guerre psychologique،ed Economjca ،Paris ،1997 ، p 76 .

[2]–ابراهيم لونسي ، المجاهد ودورها في الحرب النفسية ابان الثورة التحريرية الاعلام ومهامه اثناء الثورة ،سلسلة ملتقيات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ، ص 149

وكتبت ذلك مرة فى احدى اعدادها كاشفة اسلوب الحرب النفسية الذي تنتهجه الادارة الاستعمارية [1]

الحرب النفسية الممارسة من طرف فرنسا اتجاه الجزائر ، لم تكن وليدة العدم فقد أخذت درسا لم تنساه من الحرب في الهند الصينية[*] والتى كانت مفاجئة لها وهذا بعد الهزيمة الكبيرة التى لحقت بها ، فبدات المؤسسات العلمية المختصة التابعة للوزارة الدفاع الفرنسي تتلقى الدراسات المختلفة لعدد من الضباط الذين عاشوا هذا الحدث لتبحث عن النقائص التى يجب استكمالها في القوات العسكرية الفرنسية لمواجهة حرب ثورية وحرب نفسية ودعائية [2] ، هذه التجربة اكسبت القوات الفرنسية خبرة مفيدة ،حيث ان تطور الثورة الجزائرية وتحقيقها انتصارات متكررة على الاستعمار الفرنسي ادى بالقوات الفرنسية بالاعتماد على (الحرب النفسية) واعتمدت برنامج وضع من طرف مصالح الحرب النفسية ،التى كانت تسير يواسطة ضباط قادرين على فهم لغة ولهجات السكان الجزائريين ،وقد وجدت هذه المصالح لدى بعص الزوايا وبعض العائلات الجزائرية كل العون الضروري [3]

ومن بين وسائل النفسية الفرنسية مجموعة من مكبرات الصوت والمناشير ظهرت هذه المجموعة في 1956 ،بلغ عددها ثلاثة (وهراه _ قسنطينة _الجزائر)،عززت هذه المجموعات بست ضباط ، كما زودت بطائرة عمودية صوتية وطائرة مزودة بمكبر الصوت لتسهيل التغطية لمساحات كبيرة

---

[1]– عبد الحفيظ مقدم ،الحرب النفسية والاستعمار الفرنسي للجزائر ، مجلة الدراسات التاريخية ،العدد 10 ،تصدر عن معهد التاريخ ،جامعة باتنة ، 1997 ،ص 146 .

[*]–الهند الصينية ،شبهة جزيرة في ت جنوب شرق اسيا ، تقع في منطقة قريبة من شرق الهند وجنوب الصين.

[2]– الغالي غربي ، المرجع السابق ، ص 157 .

[3]– عبد الحفيظ مقدم، المرجع نفسه ،ص 157_158 .

3_لاصلاحات السياسية والإدارية "سياسة جاك سوستيل

أدرك المسؤولون وصناع القرار في فرنسا انه لا يمكن القضاء على الثورة بالوسائل القمعية فقط ، بلها يمكن تجفيف منابعها من خلال القيام بإصلاحات سياسية واجتماعية تنعكس ثمراتها بشكل ايجابي على مستوى معيشة السكان المسلمين وهي الإجراءات التي قام بدا جاك سوستال على تطبيقها منذ توليها القيادة العامة للجزائر ،إذ حدد سياسته الجزائرية تماشيا مع الوضع الذي تعيشه المقاطعة الفرنسية فبعدان كشف عن مشروعه الذي دافع عنه طيلة ولايته وحتى بعد انقضاء مهمته والمتمثل في الإدماج والذي لخصه في ضرورة الإسراع في تطبيق قانون الجزائر 20 سبتمبر 1947، أضاف إلى ذلك بعض الإجراءات التي راها ضرورية لخروج من الوضع القائم، لهذا استعمل جاك سوستال في صياغة إجراءاته وترتيباته على استخلاص العبر من المشاريع التي اجهضت لوزير الداخلية فرنسوا متران ، ومن النتائج التي خلصت أليها اللجان التي هي كيفيلا الرفع من عدد مناصب الشغل على المدى القصير وأفاق التنمية على المدى الطويل [1]

والواقع ان جاك سوستال رأى انه من الضروري تعزيز المجهود الحربي لإلحاق الهزائم العسكرية بالثوار ،ولكن مع ضرورة التحلى بالحذر مع السكان الآن القمع المعمم الذي يمكن أن يطال الأبرياء يمكنه أن يؤجج الغضب ويزيد من التفاف السكان حول الثورة من اجل الانتقام ولذلك أمر بضرورة تجنب تطبيق منطق المسؤولية الجماعية، بحيث لا يعاقب الأبرياء عن جرم قام به الخارجون عن القانون

[1]– اعراب مراد، خطة سوستيل لمواجهة الثورة 1955، مذكرة لنيل شهادة الماجستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر، 2001–2002 ، ص115–114

ولهذا كانت خيبة الاستعمارين عظيمة عندما راوا النجدات العسكرية القادمة من فرنسا تتظاهر بسلوك سياسة الاعتدال [1]

[1]– البصائر ،لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1955،وما بعدها ، ص25

الفصل الثاني

ديغول وحركته في الجزائر

المبحث الأول: لمحة تاريخية للجنرال ديغول

المطلب الأول: تعريفه

المطلب الثاني: أعماله

المطلب الثالث: مؤلفاته

المطلب الرابع: مبادئه وثقافته السياسية

المبحث الثاني: الحركة الديغولية في الجزائر

المطلب الأول: مفهوم الحركة الديغولية

المطلب الثاني: بوادر ظهورها في الجزائر

المطلب الثالث: الديغولية والجزائر

المبحث الأول: لمحة تاريخية للجنرال ديغول

المطلب الأول: تعريفه

ولد الجنرال شارل أندري جوزين ماري ديغول في 22 نوفمبر 1890 بمدينة ليل فرنسية[1] ونشأ في كنف أسرة متدينة كاثوليكية متحررة ومثقفة[2]، وهو ثالث طفل من بين خمسة إخوة[3] وتعود أصول عائلة ديغول من جهة الأب إلى عائلة أرستقراطية عسكرية للعصور الوسطى، أما من جهة الأم فعائلته تنحدر من منطقة الفلاندر لها أصول ايرلندية[4] كما أن أبوه عمل أستاذ في التعليم الكاثولوكي كما أن له دور مهم في تربية ابنه وتعليمه[5] حيث زوده بمجموعة من القيم التي كان يؤمن بها وهي: الشرف، التواضع، الشجاعة، وروي لإبنه مأساة عزيمة فرنسا في حربها ضد بروسيا واحتلال هذه الأخيرة لباريس حيث شارك في معركة الدفاع عنها وأصيب خلالها بجروح، ويروي أنه كان في طفولته ولد عنيد طائشا، صعب المراس، قاسي القلب، وجاف الانطباع تطبع منذ طفولته بالطابع التحريري.[6]

إلتحق بمدرسة سان سير العسكرية العريفة المتخصصة في تكوين ضباط الجيش الفرنسي حيث احتل التربة 119 من بين المترشحين المقبولين الذي بلغ عددهم 22 شخص.[7]

---

[1]– رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول(سنوات الصم والخلاص)، منشورات بونة، الجزائر، 2012، ص 152.

[2]– فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، صج1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2003، ص 664.

[3]– رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 155.

[4]– عفرون محرز، المرجع السابق، ص 466.

[5]– عبد القادر حليفي، مصطلحات من تاريخ الجزائر المجاهد 1830–1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 128.

[6]– بهيج بحليس، موسوعة أحداث القرن العشرين قادة أعلام (1)، ج8، دار نوبليس بيروت، 2004، ص 261.

[7]– رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 152.

عمل ديغول أستاذ في التعليم الكاثوليكي[1] وهناك من يقول أنه كان أستاذا جامعيا للأدب الفرنسي والتاريخ واللغتين اللاتينية واليونانية[2] وهناك من يقول بأنه أستاذ فلسفة. [3]

وفي يوم 2 مارس 1916 وقع أسير في أيدي القوات الألمانية رغم أنه تاج بخمس محاولات للقرار من المعتقدات الألمانية، إلا أنه فشل وحكم عليه بالسجن، ولم يطلق سراحه إلا في نهاية الحرب.[4]

وفي سنة 1920 تزوج ايغور فندور(1900-1979) حيث أنجبت ثلاث أطفال فليب ولد سنة 1921م، إليزابيث ولدت سنة 1923م، أن منغولي (1928- 1948)[5]، وفي سنة 1921م درس التاريخ العسكري، وانه كان أستاذا مساعدا في مدرسة سان سير، وعين في هيئة أركان جيش الرين، وواصل مساره العسكري تحت إمرة الماريشال "بيتان"(*)[6].

وفي يوم 18 أكتوبر 1929 تقرر إرساله إلى بيروت لرئاسة المكتبين الثاني والثالث ثم استدعى يوم 06 نوفمبر 1931 للعمل في الأمانة العامة للمجلس الأعلى للدفاع الوطني يعتبر ديغول من العسكريين المولعين بالفنون العسكرية ووضع الاستراتيجيات حيث ألف عدد كبير من الكتب.

لقد أحرز نجاح في حياته العسكرية لكن السياسة ما لبثت أن أستهوته فمال إليها وكان له في هذا الحقل آراء واضحة سليمة وعملية كادت ان تخطي على آراء البرلمانيين من

---

(1)- عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص 219.

(2)- بهيج بحليس، المرجع السابق، ص 261.

(3)- صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008، ص 93

(4)- عبد الوهاب الكالي، الموسوعة السياسية، ج2، دار الهدى، لبنان، 1985، ص 742.

(5) -MOHMED LIAB, la chrondogie algérien 1830-1962, boufarik algerie-1999, p 314.

(*)-بيتان، سياسي وعسكري فرنسي (1856-1951) كرح بلقب المارشال في 1918، رئيس للدولة الفرنسية (1940-1944) رئيس للوزراء الحربية 1934، من إنجازات أوقف زحف الألمان عند فرحان في الحرب العالمية، عين سفير في اسبانيا. أنظر إلى، ar. Wikibidia.ong،http//

(6)- عفرون محرز، المرجع السابق، ص 465.

الصحفيين في السياسة من بعد عودته إلى فرنسا أسندت له مهمة في غاية الحساسية وهي ملف (تنظيم الأمانة من الحرب)[1]

وفي سنة 1944 عاد إلى باريس عقب تحريرها وفرض نفسه قائدا سياسيا وأعاد تكوين الجيش بمواصلة الحرب إلى جانب أمريكا وبريطانيا، وفي السنة الموالية عينه المجلس الوطني الاستشارة دنيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية[2] كان ديغول وقتها رافضا للجمهورية الثالثة، وهذا ما دفعه إلى اقتراح مشروع دستور جديد يومي إلى تعزيز السلطة التنفيذية.

حيث لقي هذا الأخير معارضة المدافعين أولية السلطة التشريعية، وخاصة منهم الاشتراكيون والشيوعيين، وهذا ما دفعه إلى رفض العمل في النظام البرلماني ثم استقالته في جانفي 1946م، وبعد ما ابتعد عن السلطة وعرس وقته في كتابه القسم الأول من مذكراته ما بين 1946-1958م، والإشراف على تنظيم تجمع الشعب الفرنسي (R.P.F)[3] وفي عام 1958م، وبعد اشتداد بحرب التحرير في الجزائر عاد إلى السلطة وبوضعه رئيسا للحكومة في 1 جوان 1958، حيث استنجد به الفرنسيون لانقاد الوضع في الجزائر وأعطى لفرنسا الدستور الذي أسس الجمهورية الخامسة واستلم مهامه في جانفي 1959م. [4]

ففي يوم 10 أفريل 1960، قرر الجنرال إجراء استفتاء شعبي حول مشروع لإنشاء المناطق وتحديد مجلس الشيوخ، كما أنع أكد إذ تم رفض هذا المشروع سنسحب من السلطة وهذا ما حدث فعلا فكان أول فشل للجنرال ديغول فقرر تقديم استقاله يوم 28 افريا 1969 بعد هذا

---

[1]- رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 154.

[2]- نفسه، ص 155.

[3]- صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 94.

[4]- رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 166.

كرس وقته لكتابة الفصل الأخير من مذكراته، إلا أن وفته المنية في 9 نوفمبر 1970 ب كولمبي –لي– زيفلير.[1]

المطلب الثاني: أعماله

رقي إلى مرتبة نقيب على الجنود الفرنسيين في الحرب العالمية الأولى منذ ألمانيا في 1915.

شارك كقائد فرقة المدفعية سنة 1921 ضمن البعثة العسكرية التي أو فدت إلى بولندا بقيادة الجنرال مكسيم ويعانوا كان له أثر كبير في صد الجيش الروسي وضعه من احتلال مدينة واسوا عاصمة بولندا. [2]

دعا إلى إلقاء محاضرات في سان سير الحربية بعد رواج مؤلفاته، كما عين أستاذا فيها في سنة 1923.

عينه القائد في سنة 1925 عضوا في المس الحربي الأعلى للمساهمة في تكوين جيش المستقبل لفرنسا.

لقد لقي معارضين لنظرياته وآرائه من قبل أحاب النظريات التقليدية، بينما أعجب به القائد الكبار وضباط الجيش والماريشال بيتان فكلف بالتدريس في جامعة السوريين وبعد ذلك انتدب ديغول لتدريس في المدرسة الحربية العليا المسماة. Ecole supérieur de la geurre

كلف أيضا بأعمال هامة في الجيش الفرنسي بعد توالي ويفان مكان الماريشال بيتان.

---

[1]– موسوعة تاريخ الجزائر 1830م–1962م، المرجع السابق، ص 30.

[2]– محمد حسين المحامي، عباقرة خلدون شال ديغول، منشورات المكتب العالمي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1988، ص 33.

في 1932 عين ديغول في المس الأعلى للدفاع الوطن وحاول أن يقنع المس بنظرياته تطوير الجيش الفرنسي ولكن أعضاء المس عارضوه وترددوا ولكن في الأخير، استفادت ألمانيا النازية من نظرياته قبل أن تستفيد منها فرنسا سواء في المال التكتيكي أو خلفت معارضين كثرا من بينهم القائد ويغان وغيرها ولكن في الأخير على الرأي العام صحة ما ندى به الجنرال ديغول لكن بعد قوات الأوان ودخول القوات الألمانية إلى فرنسا.

عين ممثل للحكومة فيما يتعلق بشؤون الحرب والدفاع عن الوطن في إنشاء تولي بول نجو رئاسة الوزراء.

ألقى بيان سماه "الرسالة الخالدة" الذي دعا فيه إلى تشكيل حكومة فرنسا الحرة تحت حماية إنجلترا بعد توقيع الهدنة مع ألمانيا من قبل ويغان وبيتان وبدأ بتشكيل الخلايا الأولى للحكومة المقاومة الفرنسية. [1] وهكذا كله خلق عداء بين ديغول وحكومة فيشي وأصدرت عدة بيانات حوله بإعدامه وهذا في ظل المحاكمة غيابيا، وبتهمة الخيانة العظمى سنة 1940 ورسم العديد من الخطط لإنقاذ فرنسا ورغم الصعاب التي واجهتها ولقي المساندة البريطانية من وستون تشرشل والإذاعة والصحف، وفي الأخير وإثر الدعم الذي لقيه ديغول تم تحرير مدينة باريس في 25 جوان 1944 وصمم على تغير سياسة فرنسا الخارجية.

المطلب الثالث: مؤلفاته

- كتاب استقاق في صفاف العدو تكلم عن ميول واتجاه الجيش الألماني.

- عرف من خلال مذكراته التي كتبها بنفسه وترجمت إلى أكثر من اللغات الحية في العالم"مذكرات شارل ديغول": شملت ثلاث كتب أولها: نداء الشرف l'ppel d'honneur والثاني أسمه l'unite والكتاب الثالث سماه الخلاص le salut ومذكرات الأمل التجديد.

[1]- محمد حسين المحامي، المرجع السابق، ص 110-111.

– وفي سنة 1932 ألف نحو جيش محترف vers l’armee de metier.

وهو يشرح فيه الوسائل التي يمكن أن يصبح الجيش الفرنسي محترفا ويجعل القتال مهمتله وهي دعوة لصناع القرار وأهمية الأسلحة الميكانيكية في حروب المستقبل كان أول المهتمين بأفكاره هو أودلوف هتلر.

le fil de de l’epée librairie levrault, édition, 1934, librairie plon,1971 .[1]

المطلب الرابع: مبادئه وثقافته السياسية

تكمن الثقافة السياسية في تلك القيم والمبادئ التي حددت سلوكه السياسي والتي تكمن إدراجها في مايلي:

– السياسة الجديدة تقتضي قوى جديدة، وهذا في حكام جدد حيث يرى ديغول أن تغير الحكام أسلوب من أساليب الحكم.

– **الإحساس بدور التاريخ وضرورة مسايرته** ويقصد بذلك أنه لا فائدة من التألم بأن التاريخ قد تقدم وفرض واقعا جديدا.[2]

– الوطنية نجد أن يحرص على مصالح فرنسا.

– **القدرة على التكيف مع الأحداث:** نجد أن يعول كان يثق في نفسه ولا يعرف الخضوع للأحداث وكان قدرة كبيرة في إخفاء تردده.

– كان له قدرة كبيرة في إخفاء تردده.

[1]–.charles de craulle, op,cit voire le page de couvertuer

[2]– وزارة المجاهدين، موسوعة تاريخ الجزائر، 1830 شارل ديغول، ديوان المطبوعات، 5 جويلية 2002، ص30.

- **الديمقراطية:** وكان ذلك من خلال الاستفتاء الذي أسمه في فرنسا الذي كان ينظر إليه بأنه من الوسائل الديمقراطية المباشرة. [1]

- **المنطلق العقلاني في الواقعية التجريبية:** يقول ديغول طالما أن الأشياء هي على ما هي عليه فينبغي اتخاذ الموقف والتصرف على هذا الأساس، وليس وفقت للرغبات والأحكام وأنه إذا تبين وجود خطر فلابد من عدم المجازفة والمخاطرة والتراجع أحسن.

[1]– صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث القاهرة، 2008، ص 99.

المبحث الثاني: الحركة الديغولية في الجزائر

المطلب الأول: مفهوم الحركة الديغولية:

إن العودة إلى الدراسين والباحثين في الديغولية، يتبين لنا أن هؤلاء قدر ركزوا في تعريفهم لها، إلى الجانب الاصطلاحي للكلمة ومسارها التاريخي وكيف أن المصطلحات الثلاثة (GAULLISLES. GAULLISME SE GAULLION) المتداولة في الأصل الفرنسي، في نهاية المطاف ذات مدلول واحد مما لاشك فيه أن مصطلحي الديغولية والديغولين قد انتشروا بمكتل كبير وتم اعتمادها من الجانب السياسي والتاريخي والمعرفي، وهما مذكروان في المعاجم والمناهل وكتب السياسة والتاريخ التي تعرضت للحركة الديغولية بالتعريف والعرض والتقديم، أوبا النقد والتحليل، كل حسب موقعة أو موقفه منها، والأكيد أن مفرد الديغولية مستمد ومشتق من اسم شخص الجنرال ديغول، الذي قدم نفسه مقاوما بالاحتلال الألماني لبلاده منذ الثامن عشر من جوان 1940 ثم مؤسس النظام السياسي جديد في فرنسا بعد التحرير 1944.

وإذا توقفت عند المعاني التي يحملها هذا المصطلح SIRINELLI نجد معجم تاريخ الحياة السياسية الفرنسية، ED.PU.F يعرف على انه تيار سياسي، يقوم تجميع الأفكار والتوجيهات، مع وجود رؤئ أخرى تتباين معها في المواقف والآراء. [1]

– كما أن هناك من القواميس التي عرفت الديغولية أو ترجمتها من اللغة الأصل، منها القاموس الفرنسي le petit larousse الذي سجل مصطلحي الأول يعني كل ما يتعلق

---

(1)– Dictionnaire Histroique De La Vei PAL étique francaise au 2011 silicle, sous la direion de 5 am francais,paris, 1995, p 434.

بالديغولية وأنصارها وسياستهم، أما الثاني فيعن تيار سياسي مؤسس على عمل وفكر الجنرال ديغول.[1]

المطلب الثاني: بوادر ظهورها في الجزائر

عند العودة إلى البدايات الأولى في تواجد الديغولية في الجزائر، نجد أن الكثير من المؤرخين الفرنسيين غير دقيقين في تحديد توقيت هذا التواجد، ولا الأماكن الأولى التي انطلقت منها، ولا من الشخصيات التي باشرت العمل الصالح الديغولية، وكيف ربطت علاقتها بالقيادة المتواجدة في لندن وفي ديغول نفسه لا يوافينا في كتابة بتفاصيل حول الموضوع، وتغيؤ ذلك راجع إما لأن ديغول لا يدرك سوى الأهم من المعلومات دون دخوله في دوى التفاصيل أول أنه لا يدرك من الأصل هذه التفاصيل وترك لمساعديه هذه المهام، وهكذا نجد مثلا أندري نوشي (A.NOUSCHI) يذهب إلى أن التواجد الديغولي والشيوعي في الجزائر كان في نوفمبر 1940، عندما كل هؤلاء معا تنظيما سريا. [2]

إذ كان أن المعطيات التي يقدمها "نوشي" تفقدها المصالح الأمنية الفرنسية على أساسين: أساس الزمان وأساس الديغولي الشيوعي في هذه الأثناء، فمن حيث الزمان تتطرق للمنشورات التي يوزعها أنصار ديغول في الجزائر والتي تدعوا فرنسي الجزائر إلى مقاطعة الاستلام والتحالف مع الإنكليز، وتنشيد بوطنية الجنرال ديغول وذلك منذ النصف الأول من شهر جويلية1940[3]، ففي تقريرها المؤرخ في ال11 جويلية 1940 رصدت مصالح الأمن بالجزائر العاصمة منشورين دغائسين، الأول مسجل عليه تاريخ 25 جوان 1940، والثاني لم يحدد تاريخ صدروه.

---

(1)- le petit larousse (grand fromet) ed larouss Belgique, 1994, p 473.

(2)- andre nousche, l'algerie, amére 1914 ed, la maison des sciences de lhomme, parisn1994, p160.

(3)-

وإذا كانت الرسالة الموجهة من الحكومة العامة بالجزائر إلى عامل عمالت وهران بتاريخ 7 أوت 1940 تؤكد على دعاية حكومة "فيشي"[*] يقودها اليهود[1] وقبل أن يحل شهر نوفمبر الذي ذكره "نوشي" لمرجع لتاريخ ظهور الحركة الديغولية في الجزائر، توالى تبادل التقارير بين السلطة المركزية في باريس والحكومة العامة في الجزائر وعملاتها الثلاثة وتشير هذه التقارير في مجملها إلى وجود نشاط ديغولي في العديد من أنحاء البلاد.[2]

هذه ديغولي وبالمختصر مجمل الإرهاصات والبوادر والظروف التي ظهرت فيها الحركة الديغولية في الجزائر منذ صائفة 1940.

المطلب الثالث: الديغولية والجزائر

انطلاق من المعطيات التاريخية ومن استطعت والمقاربات، يتبين أن الديغولية قد تبين رؤية واضحة لا يكتشفها الغموض حول الجزائر، فهذه الأخيرة لديها مكانتها الخاصة لدى ديغول وحركته وما كان يراود خلدهم لحظة واحدة أن تتخلى عنها فرنسا مهما كانت الدواعي والظروف الجزائر لا يمكن الاستفتاء عنها أو تسليم فيها لأنها باختصار كما يرى ديغول ملكة خاصة بالفرنسيين دون سواهم [3] فهي تحتل أهمية كبيرة مما زاد في قناعتهم وتمكينهم بها، أن عاصمتها (الجزائر العاصمة كانت عاصمة بلادهم العملية، وهو ما يقر به مثلا لوسان أداس عندما ذكر في كتابه " المغامرة الجزائرية" بأن الجزائر العاصمة الحقيقية إفريقيا الشمالية وإنها المدينة الثالثة في فرنسا بعد باريس ومرسيليا [4] ويذهب المؤلف إلى أبعد من ذلك عندما يؤكد بكل جرأة وضوح أن الجزائر كانت هي فرنسا وإن تعلق الفرنسيين بالجزائر

_(*)

(1)– a. o .m fonds GGA, série + cab/ cartam a cod/5.

(2)– a. o .m fonds série 9H/ carton 9H/50

(3)– غولدريغو رأي جذور حرب الجزائر 1945/1940، ترجمة وردة لبنان، دار القصبة، الجزائر 2005، ص410

(4)– ديغول مشارل، مذكرات الأمل، التجديد 1958–1962، ترجمة سموجي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت 1971.

لا نقاش فيه إذ يؤكد ديغول بأن الجزائر شيء آخر بالنسبة لفرنسا لدرجة أنها تختلف عن بقية البلدان التي تقع تحت الاحتلال الفرنسين، مبين أنها تكتسي من الأهمية بحيث لا يمكن لأي فرنسي حر وأصيل أن يخيل التفكير في التنازل عنها أو تركها تقرر مصيرها ولقد قرأ في مذكراته جزء التجديد لهذه الحقيقة مسجل بالحرف الواحد "أن الجزائر تحتل في حياتنا اليومية أهمية لا مجال للموازية بينها وبين بقية البلدان التابعة لنا "[1] إن ديغول مدرك انهما بادراك أهمية الجزائر ودور الجزائريين التي أجبرتهم قوانين الفرنسية على خدمة فرنسا ومن ثما أن الجزائر مثلها مثل قوانين والمغرب كانت خزائن من المقاتلين، تستنجد به فرنا ساعة تشاء، ولا يتوقف الأمر عند كون الجزائريين خزان بشريا تستغيث بهم فرنسا في كل حروبها، بل أكثر من ذلك والأهم أن الجزائر عززت بشكل كبير الموقف الفرنسي في إفريقيا والبحر المتوسط ومهما كانت نقطة الانطلاق لتسلل الفرنسيين وسيطرتهم على تونس والمغرب والصحراء، كما أن الجزائر كانت مطلع القرن 20 عاصمة الحلفاء.

وكيف لا يتعلق ديغول بالجزائر وهو الذي يقدر حق القدر ما قام به أسالفه من أجل باحتلالها وسيطرة على خبراتها، إذا كان الفرنسيين أن دبغول لن يسلم بالجزائر تحت أي ظرف، تحت هذه القناعات الديغولية ونظرتها الإستراتيجية للجزائر لم يتغير بعد انسحاب ديغول من سلطة سنة 1946 ورغم التعليق الكبير الذي أبدته الديغولية نحو الجزائر ورغم كل ما قامت به من الجزار الحفاظ على الجزائر فرنسية، إلا أن المعارضين والمنتقدين لديغول وتياره يحملونه المسؤولية الكاملة عن ضياع الجزائر من فرنسا سنة 1962 ولم يقتنعوا لكل الشعارات التي رفعها ونادى بها ديغول لأن النتيجة كانت أن شهد العالم أجمع راية الحكومة المؤقتة الجزائرية ترفرر على أرض الجزائر، سنة 1962م[2]، وما تجدر

---

(1)_

(2)_ ronzyé, op cit, p 93-94.

الإشارة إليه أن الجزائر منذ سنة 1943 إلى 1962، عاشت معظم فتراتها تحت حكم الديغولين.

وتجدر الإشارة في الأخير أن ديغول دخل في صراع مرير مع الحلفاء وعلى وجه التحديد مع الولايات المتحدة الأمريكية منذ سنة 1942، إلى غاية خرجه من السلطة رمتها هذه الأخيرة بمحاولة إبعاده عن قيادة المفاوضة الفرنسية لأنه الوحيد الذي يستطيع أن يوقف طموحه ولهذا السبب أقامت حكومة "فنيش" كاشفا على استعداد لفعل كل شيء، حتى الطموح الأمريكي عن الجزائر واعتبار هذه الأخيرة شأن فرنسي خالص.

الفصل الثالث

السياسة الديغولية في الجزائر

المبحث الأول: التطورات السياسية للحكومية الفرنسية في الجزائر

المطلب الأول: سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة

المطلب الثاني: انقلاب 13 ماي 1958م

المطلب الثالث: تولي ديغول للحكم وقيام الجمهورية الفرنسية الخامسة

المبحث الثاني: إستراتيجية ديغول لقمع الثورة

المطلب الأول سياسة ديغول اتجاه الثورة

المطلب الثاني: مشاريع الديغولية في الجزائر

المطلب الثالث: رد فعل جبهة التحرير الوطني على المشاريع الديغولية

المبحث الأول: التطورات السياسية للحكومية الفرنسية في الجزائر

المطلب الأول: سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة

إن تولي سقوط الحكومات الفرنسية الواحدة تلوى الأخرى يعتبر من الأدلة على فمثل فرنسا في قمع الثورة الجزائرية حيث استطاعت التي انطلقت بإمكانيات بسيطة ومحدودة أن تحدث ضجة داخل كيان الدولة الفرنسية في مختلف السياسيين الاقتصادية والسياسة والعسكري. [1]

وعليه فإن الجمهورية الرابعة[*] ضعيفة بالمقارنة مع القوى الأخرى التي خرجت منتصرة من الحرب العالمية الثانية[2] ويرجع هذا الضعف إلى الظروف الثانية.

الظروف الاقتصادية: حيث نجد في المجال الاقتصادي بارتفاع النفقات الموجهة الجيش الفرنسي ثورته ومداخليه وأجهزته المتنوعة، هذا ما هدد بدوره تقدم وازدهار الدولة الفرنسية، بإضافة إلى فقدان المصانع والمؤسسات الفرنسية من اليد العاملة في الحرب بالجزائر فقد قدرت قيمة المصروفات الفرنسية في تلك الفترة ما قارب ملياري فرنك وهذا ما دفع فرنسا بالحكومة الفرنسية الافتراض من الخارج.

– فكان من نتائج الوضع الذي آلت إليه الحكومة لفرنسية أن ضعف إلتزاماتها تجاه

---

[1]– عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث، الجزائر، 1991، ص 129.

[*]– هي الحكومة الفرنسية بين 1964–1958، تم الدستور الجمهوري الرابع إذ تعتبر هذه الجمهورية إستئناف للجمهورية الثالثة التي حكمت فرنسا قبل الحرب العالمية الثانية وعانت الكثير من المشاكل مثل الوزارات القصيرة والأمد مما جعل التخطيط السياسي صعبا لذلك قامت فرنسا بتعديل دستورها 1943.

[2]– محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاضي، ترجمة، نجيب عياد وصالح المولى، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر، الجزائر، 1994، ص 175.

منظمة الحلف الأطلسي ونظرا لوجود الغالبية في جيشها في الجزائر معا إلى ستكون شركاته بالحلف.[1]

الظروف السياسية:

جاءت حكومة "فليكس غايار" بمشروع جديد لفرنسا والذي كان تحت أسر القانون الإطاري les lios cados والذي نص على أن الجزائر جزء مكمل للجمهورية الفرنسية ونظرا لزحف الثورة الفرنسية ومعظمها على الأحداث الداخلية والخارجية لفرنسا فقد تزعزع مركز حكومة "غايار" وكم ينفع أي تهديد بانسحاب فرنسا من الحلف إذ لم تؤكدها لفي حربها بالجزائر وتهاوت في النهاية وسقطت في شهر أفريل 1958 دون أن تحقق أي شيء. [2]

وأن ما سرع سقوط الجمهورية الرابعة راجع إلى خيبة أمل على من المعمرين والجيش الذي كان دافعا أساسيا لبداية التصدع السياسي الفرنسي. [3]

أما على الصعيد الخارجي وبضبط مستهوات فرنسا والتي فقد تجل مشهوداتها من أجل الاحتفاظ بالجزائر هذه الأخيرة التي كبدت العدو العديد من الخسائر على الصعيد السياسي، وبالرغم من كل المجهودات التي قام بها الجيش الفرنسي لقمع الثورة إلا أنه لم يحقق أي نصر. [4]

---

[1]– بو الطمين، جودي لخضر، لمحات من ثورة الجزائر كما شهدتها وقرأت عنها، دار البعث للنشر، قسنطينة ، ص 66.

[2]– يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشرين والعشرين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 158.

[3]– محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954–1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص271.

[4]– عبد الحميد سقاي، من بطولات جيش التحرير الوطني، مجلة أول نوفمبر، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين، عدد63، 1983، ص 21.

معا أدى إلى إحباط معنويات الفرنسيين في الجزائر، إذ كانوا يريدون تحقيق نصر بالجزائر يتوعوضهم عن الهزائم التي لحقت بهم من طرف النازيين، واستكملت هزيمتهم في "ديان ديان فو"[1] وتفاقهم الوضع.

الظروف العسكرية: بالرغم من الحشود الهائلة من العساكر التي دفعت بها فرنسا لمحاربة الثورة الجزائرية لم تفلح وعود الوزير المقيم ""لا كوست" في التهدئة والتي جعلته يصرح بأن دعم جرائم المظليين خلال من عرف بمعركة الجزائر والتي لم يدحر فيها كل من "ماسو" و"ستالان" جهدا للبطش والتنكيل ولا حتى خطوط الموت كل هذا لم يوقف زحف الثورة الماردة على الغاصبين. [2]

بل كان هذا دافعا قويا في استبداد لهيب الثورة وبشكل سريع ومرعب ومخيف. [3]

وفي هذه الفترة تدهور وضع الجيش الفرنسي وهو يرى الثورة تتطور وفي المقابل برز حيث التحرير الوطني الدراع العسكري والداعم لثورة كقوة منظمة ومنسقة تنسيقا حديثا، وذلك لتطور السريع التي عرفته الثورة ابتداءا من 1955/03/20 إلى مؤتمر الصومام 1956/08/20م، الذي خلق دولة داخل دولة إلتقت حولها الجماهير في إجماع كامل، وهذا ما جعل الحديث الفرنسي والمعمرين يعيشون في شبه عزله داخل الجزائر. [4]

---

[1]–عبد الحميد سقاي، المرجع السابق، ص 22.

[2]– عمار قليل، المصدر، ص 130.

[3]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 219.

[4]– محمد لحسن أوزعيندي، المرجع السابق، ص 189.

المطلب الثاني: انقلاب 13 ماي 1958م:

إن زحف الثورة المتواصل وعجز القوات الفرنسية عن إيقاعه أدى إلى خلق الأزمات لفرنسا التي أصبحت مهددة بالانهيار السياسي والعسكري، حيث لم تصمد الجمهورية الفرنسية الرابعة التي تعاقبت عليها سبع حكومات في مواجهة الوضع الذي فرضته الثورة في الجزائر فالهزيمة النكراء التي منيت بها في الفيتنام والتخلي السريع عن تونس والمغرب من أجل التفرغ للجزائر إضافة إلى فشل الحكومات التعاقدية في القضاء على الثوار. [1]

ففي صبيحة 13 ماي 19581، بدئ هذا التمرد بمظاهرات صاحبة بمدينة الجزائر، قام بها المستوطنين الغاصبون واتجهوا إلى قصر الحكومة، حيث تعاقبت على منصة الخطابة عدد من زعمائهم، الذين تحدثوا عن تردي الأوضاع في البلاد مصلين حكوماتهم المسؤولية ومتهمينها بالفشل والضعف في مواجهة الثورة الجزائرية[2] وأخذ بشعارات الجزائر فرنسية هذه الحركة كان يقف جماعتين:

في باريس كانت الجماعة الديغولية المجتمعية حول أوليفيه فيشار وبشان والماس، وليون ولبات وميشال دوبرييه جاك سوستال.[3]

أما في المدينة فكانت مجموعة السبعة التي يحركها بيار ليقارد رئيس اتحاد طلبة الجزائر، ويحيط به مجموعة من الأشخاص منهم مارطال كارسيان والدكتور

---

[1]– عبد المجيد عمراني، النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954–1962، مطابع دار الشهاب– الجزائر، ص11.

[2]– احمد مسعود سيد علي، تطورات الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا 1960م–1961م، رسالة الماجستير، جامعة الجزائر، 2002، ص 3.

[3]– عمار قليل، المصدر السابق، ص 142.

لوفير أورتاز، وهذه المجموعة كانت تسعى للحفاظ على الوجود الاشهاري في الجزائر [1]

ومن الأسباب التي أدت إلى انقلاب 13 ماي 1958م مايلي:

– فقدان الحديث الفرنسي لثقته في النظام القائم ورغبته الشديدة في إحداث تغير جذري ما أحدثته الثورة الجزائرية.

– فقدان الحكومة الجمهورية الفرنسية الرابعة باستقرار والحرية في عملها وعجزها عن حل مشكل الجزائر والتي مارت الواحدة منها تسقط تلو الأخرى.[2]

– الخلاف الحاديين مختلفون الجيش الفرنسي في الجزائر معا أدى إلى تفاقمهم السخط ضد القيادة العامة للجيش الفرنسي داخل الجزائر لعجزها عن إخماد الثورة الجزائرية. [3]

– رغبة المعمرين الأوروبيين في الاحتفاظ بالجزائر وإبقائها فرنسية حتى أن اضطروا إلى إنشاء ديونه شبه مستقلة تكون منفصلة عن فرنسا، لتضع فرنسا تحت الأمر الواقع، وبذلك تمنع الاعتراف بالثورة الجزائرية.[4]

– إنفتاح الرأي العام الفرنسي بشأن الجزائر لدى المفكرين وأصحاب الرأي من اليسار إلى اليمين.

---

[1]– رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 187.

[2]– عبد الكامل جويبة، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة1954م– 1958م، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2012، ص 230.

[3]–علي كافي، مذكرات على كافي من الشامل السياسي إلى قادته عسكري 1956–1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 177.

[4]– الإذاعة الوطنية الجزائرية، حوار جول الثورة، ج1، تق، عبد القادر نور، إعداد ونقد خليفي جنيدي، الجزائر، 1986، ص 515.

– الصدى الذي أحدثته الثورة الجزائرية بين دولي الحكم في الجمهورية الرابعة بعد أربع سنوات من انطلاقتها وفي جميع هياكلها السياسية والعسكرية.[1]

– تراجع هيئة فرنسا الدبلوماسية في الخارج بفعل ممارسات القمع ضد المدنيين في مختلف شرائح الشعب ومقابلها من تزايد في دعم الرأي العام العالمي لجبهة والتحرير الوطني والثورة الجزائرية. [2]

– التقاعد السياسي إثر الانسحاب الاختياري ابتداء من 1953. [3]

– كان هذا التصور هو محولة من ديغول لانقاد فرنسا مرة أخرى إنقاذ مقاومة ضد الألمان، حيث كانت فرنسا في ذلك الوقت بحاجة ماسة لرئيس يتميز بالذكر والخداع وكانت تهدف هذه الحركة إلى إدماج التاج بين فرنسا والحيلولة دون قيام الحكومة الفرنسية بالمفاوضة مع رجال الثورة الجزائرية. [4]

– تسلم ديغول بالحكم في 1 جوان 1958م، حيث صوتت الجمعية الوطنية على سلطته الذي طلب منها صلاحيات استثنائية ليحكم بها البلاد لمدة 6 أشهر، ثم قدم بعد ذلك برنامج إصلاحي وما دعت عليه الجمعية الوطنية وكان ذلك دافعا قويا لرئاسة الدولة استقالة روني كوبي في تاريخ 3 جوان 1958.

---

[1]– عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص 232.

[2]– محمد عباس، المرجع السابق، ص 621.

[3]– محمد لحسن أوزغيدي، المرجع السابق، ص 168.

[4]– إدريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830–1962م، ج2، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، ص 247.

المطلب الثالث: تولي ديغول للحكم وقيام الجمهورية الفرنسية الخامسة

بعد أحداث التي وقعت في 13 ماي 1958 كانت الأطراف السياسية الفرنسية في الجزائر وفرنسا تتآمر.[1]

وأما تسارع الأحداث خاطب ريس الجمهورية الفرنسية روني كوتي في 14 ماي 1958 الجنرالات والضباط والجنود العاملين بالجزائر مناشدا إياهم بعدم التسبب في المآسي وإزهاق الوطن بار نقسام الفرنسيين[2]، وفي مثل هذه الأوضاع التي إتسمت بتنامي دور العسكريين في الجزائر[3] جعل كل يطالب بدعوة الجنرال إلى الحكم على أمل أن ينفذ فرنسا من الانهيار والإفلاس المادي والمعنوي ويضمن بقاء الجزائر فرنسية إلى الأبد[4] حيث طلب رئيس الجمهورية الفرنسية[5] روني كوتي من ديغول أن يتولى رئاسة الحكومة وفي صبيحة يوم الأحد 1 جوان 1958م، عاد الجنرال ديغول إلى الحكم في فرنسا بعد 12 سنة قضاها بعيدا على قصر الإليزي، الذي الذي تسلم مقاليده لأول مرة سنة 1912 وفي يوم 3 جوان أن تحصل على كامل الصلاحيات كما أن عودة ديغول إلى الحكم بواسطة مرسوم لستة أشهر وتجميد صلاحيات المجالس لمدة شهرين وذلك باقتراح دستور جديد على التعب الفرنسي هذا ما جعل فرنسا تدخل عهد تميز بطغيان ديغول الذي فرض نظاما رئاسيا صارما.[6]

هذا اتخذ على الفور الإجراءات النظامية اللازمة بتأليف حكومة جمهورية تستطيع أن تضمن وحدة البلاد واستقلالها.

---

[1]– محفوظ قداش، تحرر الجزائر، تر، العربي بخون، دار الأمة، الجزائر، د.س، ص 117.

[2]– عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص 243.

[3]– عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 180.

[4]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 218.

[5]– إدريس خيضر، المرجع السابق، ص 300.

[6]– عثمان مسعود، الثورة الجزائرية التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 428.

ولقد انحصرت مهمة الجنرال ديغول في استعادة سطحه الدولة الفرنسية، وإحلال السلم في الجزائر، ولتحقيق ذلك كان مقتنعا بضرورة إجراء مفاوضات مع ج.ت.و[1]، إلا أن قادة الثورة على لسان فرحات عباس اعتبروا سياسة ديغول بمثابة مناورات كسب المزيد من الوقت.

وفي 28 ماي اضطربت فليملان إلى تقديم انتقاله حكومة والتي لم تدم أكثر من 14 يوما وما كان من رئيس الجمهورية الفرنسية روني كوتي أن يكلف الجنرال ديغول بتشكيل حكومة من أجل إنقاذ فرنسا وبهذا وافق الرئيس على خطة الجنرال التي بناها على توسيع صلاحياته وحل البرلمان وإقامة دستور جديد. [2]

حيث أصدر ديغول بيانا قائلا: " لقد شرعت في العملية القانونية الضرورية لإقامة حكومة جمهورية، وكل عمل يخل بالأمن العام لن أوافق عليه" [3]

ونظرا للازمة السياسة الحادة فقد قبل البرلمان بتولي الجنرال ديغول رئاسة الحكومة مع منحة سلطات استثنائية خاصة بناءا على طلب حيث أدلى بتصريح جاء فيه: لقد شرعت في المسار النظامي لإقامة حكومة قادرة على ضمان وحدة البلاد واستقلالها.[4]

وبعد المصادقة على الدستور الجديد ونجاحه، يكون ديغول قد دشن الجمهورية الفرنسية الخاصة والتي اعتلى فيها سيادة رئاسة الجمهورية وخاطب الشعب الفرنسي في 28 ديسمبر 1958 وتعهد بإعادة الهدوء، وكذا الرخاء الاقتصادي وتحسين

---

[1]– عبد الحميد ديلوم، مظاهرات ديسمبر 1960 وأثرها على الثورة الجزائرية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، ص 11.

[2]– عبد الحميد ديلوم، المرجع السابق، ص 11.

[3]– صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 94.

[4]– محمد عباس، في كواليس التاريخ(3) ديغول والجزائر (أحداث، قضايا، شهادات)، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 221.

الظروف المعيشية في فرنسا والجزائر[1]، وكان مستوطنو الجزائر أكثر فرحا بعودة الجنرال ديغول لأنهم كانوا يشعرون بأنه بإمكانه تخليصهم من كابوس الثورة الجزائرية خصوصا أن ديغول إلى الحكم على هذا الأساس. [2]

ومنذ أول لحظة تولي فيها ديغول الحكم وهو دائم التفكير في القضاء على الثورة وذلك من خلال تجربته عدة مخططات إصلاحية حربية منها إرضاء الجزائريين بمشاريع اقتصادية واجتماعية وهمية لتخلي عن مساندة الثورة وفي نفس الوقت الضغط على الثورة بكل ما لديه من قوة وقضاء عليها في أسرع وقت ممكني[3] وباشر ديغول مهامه كأول رئيس للجمهورية الفرنسية الجديدة في 8 جانفي 1958.[4]

[1]– عبد الحميد ديلوح، المرجع السابق، ص 12.

[2]– محمد كمال ليله، المجتمع العربي والقومية العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1966، ص 493.

[3]– عبد الحميد ديلوح، المرجع السابق، ص 13.

[4]– محمد عباس، المرجع السابق، ص 224.

المبحث الثاني: إستراتيجية ديغول لقمع الثورة

المطلب الأول سياسة ديغول اتجاه الثورة

اتبع ديغول في سياسة اتجاه الثورة عدة أساليب فقد اتبع السياسة التقليدية الفرنسية، وهي اعتبار الجزائر جزءا من فرنسا ولما وجدها لم تجدي نفعا لتجئ إلى استعمال العنف والإظهار لكي يحقق عن طريقتها هدفه، ولم يئس منه لجأ إلى إتباع سياسة القمع والاطلاع في آن واحد[1] دون الاعتراف بمطالب الجزائريين الاستقلالية بذلك ما يعني استمرار هيمنة الأوروبيين على الجزائر بصورة عامة، ومن أجل تطبيق هذا شعار استعمل الجنرال ديغول العديد من الاستراتيجيات والأساليب للقضاء على الثورة ولعل أهمها.[2]

الأساليب العسكريين:

والتي تعبر عنها من خلال خط شارل موريس (أنظر الملحق02) هذا تزايد العمليات العسكرية لوحدات جيش تحرير وعجز الحكومات الفرنسية وفشلها في القضاء على الثورة، لأمر الذي جعلها تفقد مصداقيتها أصاح الرأي العام الفرنسي، ذلك أنها بدت غير قادرة على الوفاء بالتزاماتها نشأة القضاء على الثورة.[3]

ونظرا لأهمية تونس والمغرب للثورة الجزائرية حيث كانت المنفذ التي تأتي من خلاله الأسلحة للجيش التحرير الوطني أمر وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس بإقامة خط شائك مكهرب بين الحدود الجزائرية التونسية في أواخر عام 1956م،

---

[1]– محمد لحسن أوزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956–1952م، الجزائر، 2004، ص 208.

[2]– بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 88.

[3]– مصطفى بيطام، الجواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والاكفاح، مجلة الذاكرة، العدد03، منشورات المتحف الوطني للمجاهد نوفمبر، 2000، ص ص 51–52.

أطلق عليه اسمه ويهدف هذا الخط إلى عزل الثورة عن تونس شوقا والمغرب غربا ويمتد من شاطئ البحر المتوسط شرقي مدينة عنابة إلى جنوب مدينة تبسة علي مشارف الصحراء[1]حيث تتراوح طاقة هذا الخط المكهرب ما بين 5000-6000 فولت وعرضه وعرضه تقريبا 10 أمتر وهو قائم على ثلاث أعمدة وثلاث خطوط مكهربة[2] ويمكن إدراج الخط على اعتباريين أساسين:

أولا: ذو بعد عسكري: ذلك أن المشرع أعتبر الحل الناجح والكفيل للقضاء على الثورة بشكل نهائي لأنه يحول دون تموينها بالذخيرة والسلاح وكذا الجنود المدربين في القواعد الخلفية للثورة الذين كانوا يلتحقون بها من الخارج عبر تونس والمغرب.

ثانيا: ذو بعد اقتصادي: حيث تولى إندري كاموريس وتحقيق ربح كبير من عملية إنجاز الخط المكهرب، ذلك أنه شريك مساهم في مصنع الأسلاك الشائكة والذي أبرح عقدا يتم بموجبه تزويد الموزع بالأسلاك الشائكة اللازمة الضرورية. [3]

– قام الجنرال ديغول بتعين شال قائدا أعلى للجيش الفرنسي خلفا للجنرال سالان ذلك أنه من الحرب اليميني المساعد له الذي وضع خطة جديدة شاملة بالإدارة الحرب تمثلت في مشروع عسكري جيدي أدخل عليه تطورا على الأساليب السابقة وقبل وصوله للجزائر درس خطة جديدة مع ديغول[4].

---

[1]– محمد احمد ازغيدي، المرجع السابق، ص 182.

[2]– غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 279.

[3]– جمال فيندل، خط موريس وشال على الحدود التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية 1957-1962، دار الضياع للنشر والتوزيع، الجزائر، 21006، ص 45.

[4]– شارل ديغول، مذكرات الأمل، التجديد 1958-1962م، باريس 1970، تر، الدكور سموحي، تق، احمد عويدات، منشورات عديدة، بيروت، 1971، ص 73.

حيث بدأ شال منذ قدومه إلى الجزائر في دراسة الوضع على ضوء التسميات الجغرافية من طرف جيش التحرير وتبين له أن كل ولاية ومن الولايات الست وحدة مستقلة يمكن محاصرتها دون تدخل الأخرى وبالتالي تصفية الثورة [1]، وكانت الإستراتيجية المطبعة تنقسم إلى ثلاث محاور أساسية كشفت عن فعالية رهيبة تتمثل في:

- عزل الولايات عن قواعد إمداداتها انطلاقا من القاعة ليبلغ نطاقه الحدود التونسية عارضا نحو سوق هلاس ثم يمتد نحو الجنوب.

- القيام بعمليات عسكرية ومن بدأ إشكالية تنفيذ خطته في الولاية الثانية. [2]

- إذ كان برنامج شال يتضمن في خططه خمسة عمليات كسر واحدة لكل ولاية.

- حيث قرر الجنرال شال أن يبدأ بتنفيذه انطلاقا من الولاية الخامسة في الغرب ويختم مخططه المشروع بالولاية الأولى على النحو التالي:

عملية التاج في الولاية الخامسة:

في فيفري 1969م سمت هذه العملية بالتاج الثانية حيث شن الجنرال شال هجومه على المنظمة الخامسة انطلاقا من سعيدة وتلك العمليات استهدفت منطقة الظهرة وضواحيها إلى غاية الونشريس الولاية الرابعة.[3]

---

[1]-عبد الحميد ديلوح، المرجع السابق، ص 49.

[2]- يحي بوعزيز، ثورات العشرين، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 131.

[3]- أحمد زديرة، الثورة الجزائرية ومخططات الحكومة الفرنسية، ج2، مجلة أول نوفمبر، إصدار المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 175، 2011، ص 45.

- **عملية الحزام:** انتقل شال بعمليات الكاسحة من الولاية الخامسة إلى الولاية الرابعة وذلك من افريا إلى جوان 1959م، بقيادة الجنرال ماسو واستهدفت هذه العملية جبال الونشريس والأطلس البلدي والظهرة وجزء من الولاية السادسة. [1]

- **عملية جوميل:** انتقل شارل إلى القلعة القبائلية وخصص لها أضخم عملياته وأشهرها وهي عملية جوميل (المنظار)[2]، والتي أعد لها عدة خامة من التخطيط والإمكانيات قبل الإقدام عليها قام بالتمهيد بالمناورة، والتموية.

- **عملية الأحجار بالكريمة:** تعد هذه العملية آخر عملية نفذها شال حيث نفذها الولاية الثانية وأجزاء من الولايتين الأولى والثالثة، وانطلقت هذه العملية في نوفمبر 1959 وتعد كبدت خسائر كبيرة في أعضاء جبهة التحرير والمواطنين.

إذ يهدف المشروع إلى:

- غلق الحدود الشرقية والغربية بالأسلاك الشائكة المكهربة والملغمة المحرمة والمراكز العسكرية لعزل الثورة عن العالم الخارجي. [3]

- إبادة جنود التحرير والاحتلال المناطق التي يتمركزون فيها.

- تكليف الطيران بمراقبة الأرض في النهار ومراقبة مستمرة.

- القضاء على المقاومة السرية لجبهة التحرير الوطني في أوساط الشعب.

المناطق المحرمة: وهي عبارة عن إرغام السكان على التخلي عن ممتلكاتهم وحشدهم داخل مراكز التجمع لاستمرار سياسة إقلاع السكان من جذورهم البيئية

---

[1]-عبد الحميد ديلوح، المرجع السابق، ص 52.

[2]- صالح بالحاج، المرجع السابق، ص 203.

[3]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنيين19-20، المرجع السابق، ص 113.

وطرهم من مساقط رؤوسهم[1] وقد استمرت هذه السياسة طيلة حرب التحرير، إذ كانت أول علية في 21 نوفمبر 1954 بالأوراس وآخر عملية كانت في ماي 1961 بدائرة البيض وطيلة هذه المدة لم تتوقف هذه العمليات بالإضافة إلى معانات الآلاف من الفقراء الجزائريين[2]فالمناطق المحرمة لا يجوز لكائن حي أن يتحرك فيها أن ينتقل عبرها وأن هذه المناطق في غير أوقات التمشيط تصبح ميدانا مفتوحا للتجارب والقصف الجوي ومدفعي ليلا ونهارا. [3]

– غير أن هذه المناطق أصبحت ما كان يرى إليه الإشهار الفرنسي فجعل منها جيش التحرير الوطني مركز إقامته وانشأ بها مخابئ لإبداع عدته وعتادته مما جعل العدو يعترف بأنها أصبحت محرمة الحقيقة عليه هولا على المجاهدين والشعب.

المحتشدات: أمام الانتصارات الباهرة كالثورة الجزائريين على مختلف الأصعدة أيقنت السلطات الفرنسية أنه يجب التفكير في مناهج وطرق جديدة من خلالها تحرم الثورة من منابعها التي تمتد منها استمراريتها وانتصاراتها حيث اهتدت السلطات الاشهارية الأسلوب قمعي والمتمثل في إقامة المحتشدات لمحاولة خنق والقضاء على الثورة بعزلها عن الشعب وصول أي مدد ومساعدة.[4]

وكانت تهدف إلى:

– تهجير السكان من مساكنهم وتجميعهم في محتشدات قريبة من مراكزها العسكرية.

---

[1]– عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، الدار العثمانية، الجزائر، د.س، ص 07.

[2]– رشيد زبير، جرائم فرنسا الاشهارية في الولاية الرابعة(1956–1962)، الطبعة2، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 253.

[3]– صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 253.

[4]– علي الكافي، المصدر السابق، ص 185.

– تجويع الشعب بقطع المؤونة عليه من مواد غذائية وملابس وخدمات اجتماعية مطبقا، كلا جوعت الشعب أطاعت.[1]

– إخضاع السكان لحرب نفسية مركزه شكل إرادة الإنسان الجزائريين وقتل روح المقاومة.

– تعذيب الشعب الجزائري بالموت البطيء، وذلك بجعله في محتشدات يعيش أقضى أنواع الحياة بؤسا.

– التعذيب: من اخطر الوسائل التي طبقها القوات في الجزائر إنشاء الثورة التحريرية لجوئها إلى التعذيب الإنساني الذي يستهدف تجريد المتهم من صفاته الإنسانية وتسوية جسمه وروحه وعقله والنزول به إلى مرتبة الحيوان[2] فالمشهد لم يترك مكانا ولا بقعة من أرض الجزائر إلا ومارس فيها طقوس التعذيب، حيث تعددت وسائل وأساليب التعذيب لعل من أهمها:

التعذيب الجسدي، التعذيب بالكهرباء، التعذيب بالماء، التعذيب بالنار، التعذيب النفسي.

– **المعتقلات:** وهي عبارة عن سجون جماعية أقامتها السلطات العسكرية حيث خصصت بشكل أساسي من أجل أسوى جيش وجبهة التحرير الوطني وهي تهدف إلى إفراغ الثورة من محتواها الشعبي ومن خلال هزل الشعب عنها. [3]

---

[1]– عمار قليل، المصدر السابق، ص 42.

[2]– محمد صالح الصديق، كيف ننسى هذه جرائمهم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص 137.

[3]– محمد طاهر عزوي، ذكريات المعتقلين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1993، ص 11.

كما أنه قد تم إنشاء المعتقلات نتيجة امتلاء السجون وانشغال المحاكم عن الظلال في استعمال ملفات المتهمين وكان أول الشلال جنوب مدينة لمسيلة في شهر ماي 1955، وكان جحيما لا يطاق بالحر الشديد في صحراء قاحلة.

المطلب الثاني: مشاريع الديغولية في الجزائر

لقد تنوعت سياسة الجمهورية الفرنسية الخامسة بين الأسلوب العسكري والسياسي بهدف إضعاف جبهة التحرير الوطني والقضاء علة الثورة الجزائرية ولكن ما هي أمهم الإجراءات السياسية التي قدمها الجنرال ديغول منذ توليه رئاسة الجمهورية الفرنسية الخامسة من عرض اقتصادية واجتماعية ومناورات سياسة من أجل ضرورة أبعاد الجزائريين فما هي هذه المشاريع يا ترى؟ والى ماذا تهدف وكيف كانت نتائجها؟

أولا: مشروع قسنطينة: جاء به ديغول هو مشروع اقتصادي اجتماعي، ثقافي، طموح واعد مبني على أساس المكر والخداع والمراوغة والتضليل وقلب الحقائق جاء في أكتوبر 1958 (أنظر الملحق03)، وقد تصدر عنوان الصحف الفرنسية والعالمية اليوم الموالي تحت عنوان مخطط قسنطينة.

إذ أكد ديغول في الخطاب إن مستقبل الجزائر وفرنسا مرتبطة احمد هما بآخر كل الارتباط.[1] (أنظر إلى الملحق 04)

وأضاف قائلا "ها أنا قد جئتكم أيتها الجزائريين والجزائيين لأوضح لكم المستقبل الذي تدعو فرنسا إليه انه مستقبل ينطوي على إحداث انقلاب"

[1]– علي عليلات، أضواء سياسية ديغول إتجاه الثورة الجزائرية، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1991، ص 23.

إنه مستقبل ينطوي على إحداث انقلاب كلي يشمل هذه البلاد الحية الباسلة. [1]

ومن هنا نستنتج أن الهدف هو تطوير البلاد من خلال الاستثمارات التي تشتمل جميع مجالات الحياة في هذا الوصول بالجزائر إلى مطاف الدول المتطورة.

كان ديغول يريد أن يسبق التاريخ لكن التاريخ كان أسبق منه، إذ جاء المحافظون السياسيون لجيش تحرير الوطني وتسرحوا المواطنين هذا المشروع والأهداف من هذا المشروع الاشهاري وخاطبوا فيهم أنه جاء بفضل الثورة ومن أجل الثورة. [2]

- إنشاء 400.000 منصب شغل خلال السنوات الخمسة المقبلة (1959-1962).

- تحقيق المساواة في الأجور بين المسلمين والأوروبيين في إطار الشبكة المطبقة.

- ضمان التعليم لثلثين من أبناء المسلمين الذين هم في سن الدراسة.

- توزيع 50.000 هكتار على فقراء الفلاحين وبناء 200.000 مسكن جديد.

- إقامة منشئات صناعية ومركبات ضخمة في المدن الساحلية مثل مصنع الحديد والصلب بعناية ومصنع تكرير النفط بسكيكدة ومركز الغاز الطبيعي بأرزيو. [3]

---

[1]- محمد الميلي، مواقف الجزائريين، ط1، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1984، ص 180.

[2]- أحمد بشيري، الثورة الجزائرية والحاجة العربية، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2009، ص 142.

[3]- صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 121.

– **أهداف المشروع:** المشروع المعلن من الجنرال ديغول لطبيعة الحال لم يكن لعلن عن أهداف لفائدة الجزائريين دون ذكر أهداف تتطلع فرنسا إليها والأهداف الرسمية للمشروع التي أعلنت عنها الحكومة الفرنسية فقد تمثلت في:

أهداف الظاهرية:

–ضمان زيادة الدخل الوطني الجزائري بنسبة 7.5% وتوفير الشغل للمواطنين لعزلهم عن الجبهة.

– تطوير الجزائر صناعيا تصبح أثر قادرة على مسايرة العصر الحاضر.

– القضاء على الفروق في المستوى المعاش بين الجزائر وفرنسا وضمان مستقبل تعايش سلمي بينها.[1]

– استقطاب الثورة وبتالي يفضل الثورة عن شعبها وبعض شعب سوف تفشل.

الأهداف غير المعلنة:

– إيجاد طبقة من النخبة في المدن تستطيع الوقوف في وجه الفلاحين الذين يريد أن يجعل من مشروع قسنطينة طبقة متميزة تحكم الجزائر العدو وتقتنع بمزايا الارتباط بفرنسا وخلق القوة الثالثة التي عجز في حلها.

– المشروع لا يريد إصلاحا زراعيا حقيقيا ولكنه إيجاد نخبة متميزة من الجماهير يستطيع الإشهار الحديث أن يستعملها في قمع على محاولة ثوري.

[1]– محمد لحسن أوزغيدي، المرجع السابق، ص ص 194–195.

نتائج المشروع:

إن المخطط هو الأكثر نصيبا معا سبعة وما تحقيقه منه نورده فيما يلي عن أهم إنجازات في سنة 1959:

- في 20 مارس 1959 صدر قرار حكومي يتعلق بإنشاء معامل ومصانع فسنطينة من بين المعامل نذكر:

- إقامة الصهاريج الكهربائية لاستعمال حديد نزهة بتبسة وغاز حاسي مسعود.

- بناء معمل الخصوصية عن بعد 22 كلم^2 من عنابة إقامة مولد كهربائي يهدف إلى إنتاج الطاقة الحوارية.

-اندماج 60 ألف طفل في المدارس و 25 ألف شباب في مراكز التوجيه وتكوين التي فتحها الجيش في الأرياف.

- استصلاح الأراضي وبناء السدود وانطلقت الأشغال خاصة فيما يتعلق بحماية التربية والانحراف.

- انطلاق أشغال في مركب الحديد والصلب بعنابة ووضع لأنبوب المخصص لنقل البترول من حاسي مسعود إلى بجاية وأنبوب الرابط بين حاسي رمل وأرزيو كان قيد الدراسة. [1]

ثانيا: مشروع مسلم الشجعان: إن فشل ديغول في الانتصارات على جبهة التحرير الوطني سياسيا وعسكريا دفعة إلى اللجوء إلى الحرب النفسية، فنادى بسلم الأبطال

[1]- صالح بلحاج، المرجع السابق، ص ص 122-123.

من مدينة برج بوعريريج في ندوة صحفية تم 23 أكتوبر 1958[1] حيث قال "لقد أعلنت دون تحفظ بأن الكثير من رجال التمرد قاتلوا بكل شجاعة، وأن متأكد بأنهم سيمضون قدما نحو ذلك، حيثما يتواجدون من اجل المقاومة لم يبقى سوى أن يقدم قادتهم على القيان باتصالات مع الإدارة العامة، إن الحكمة تقتضي بأن بمقدورنا أن نسكت الأسلحة لرفع العلم الأبيض والأقوال بأنه في تلك الحالة ، سوف نستقبل ونتعاون مع المقاتلين بكل شرف.[2]

"ويشتمل مضمون مبادرة ديغول في دعوة عناصر جيش التحرير الوطني إلى إلقاء السلاح ومطالبته الثوار الجزائريين بالاستسلاح، إذ تعتبر مبادرة سلم الشجعان محاولة من الجنرال ديغول لإيجاد حل أمني لمسألة سياسية، بعد ان رفض المعالجة السياسية للأزمة تشكيل الحكومة الجزائرية بوح 19 سباتمبر 1958، وحلول تجاوزها بواسطة البحث عن إطلاق النار محلي مع القادة العسكريين في الداخل استسلاح مقنع وقال أيضا ديغول عن الحكومة المؤقتة والتي رفض أن يسميها بإسمها قال: "... والمنظمة الخارجية للثورة ما عليها إلا أن تتوجه إلى سفارة فرنسية لكي يبحثوا شروط الاستسلاح"[3]

لقد أحدث تصريح ديغول حول مشروع "سلم الشجعان" في 23 أكتوبر 1958 الذي كان بمثابة مراوغة من أجل إفراغ الثورة من محتواها وإبعاد كل البعد الثورة عن الشعب واعتراف بالمجاهدين على أنهم أبطال (شجعان) تعترف بهم فرنسا مقابل وضع أسلاح، إذ تعتبر مناورة سياسية حاول ديغول من خلالها زرع روح الإحباط

---

[1]– عبد القادر خليفي، مخططات تاريخ الجزائر المجاهدة(1830–1912)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 150.

[2]– عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، سبتمبر 1958، جانفي 1960، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص 88.

[3]– رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 223.

النفسي لدى عناصر جيش التحرير من جهة أخرى إحداث الشفاف لزعزعة الثقة دين صفوف جيش التحرير وتوسيع الهوة بينه وبين الحكومة المؤقتة المتواجدة في الخارج وبالتالي إضعاف موقف الحكومة المؤقتة المتواجدة أثناء المفاوضات ويظهر ذلك من خلال تصريحه "بأن خص الزيتون ممدود على الدين يقاتلون ليس على الذين هم خارج المعركة"[1]، وقال أيضا "لن أفاوض الرجال الخارجين عن المعركة"[2]، وكانت موجهة لفصل الداخل والخارج ولإضعاف جبهة التحرير.

أهداف المشروع:

1- الحصول على استسلاح أوسع للمقاتلين.

2- زرع الشقاق والفتنة بين الصفوف لزعزعة الثقة وقد بعدت أجهزة المصالح النفسية دورا كبيرا في احتراف فضائل جيش التحرير الوطني.

3- تسميم الرأي العام عن طريق تزوير الرسائل والتعليمات والجرائد وعن طريق الدعاية ونشر الأكاذيب والأخبار المذيعة عن جبهة التحرير الوطني وإنها أهملت شؤون الداخل وأهملت شؤون المجاهدين بالجبال وذلك في إطار سلم الأبطال الذي دعا إليه الجنرال ديغول.[3]

لخص سليمان الشيخ الهدف من سلم الأبطال فقال "بأنه رد فعل ديغول على تصريح فرحات عباس باسم ح-ح-ج-ج يوم 26 سبتمبر 1958 الذي عرض فيه

---

[1]- عمار قليل، المصدر السابق، ص 154.

[2]- محمد يوسفي، رهائن الحرية، منشورات ميمون في الجزائر، 2013، ص 39.

[3]- مليكة عالم، دور الجيلالي بونعامة المدعو (سي محمد) في الثورة التحريرية (1954-1961)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، 2003-2004، ص 100.

التفاوض على فرنسا[1] من يرفع اللبس والإحراج عنها أمام الرأي العام" وفي 21 جامفي 1959 حدد ديغول ندائه لكن لا أحد من المجاهدين أو القادة استجاب لندائه.[2]

نتائج المشروع:

فشل ديغول في هذا المشروع بعد أن رفضه ح-ح-ج-ج ومع هذا الفشل أخذت القيادة الفرنسية تروج للعام بأن رجال الجبهة الذين لم ينجحا لسلم ولا يريدونه فكتبت جريدة البرلمان الفرنسية تقول "هذا الرفض غير معقول لمقترحات الجنرال ديغول النبيلة من أجل وقف إطلاق النار مع القيادة العليا بجبهة ت-و-و التي تتخذ من القاهرة مكانا لها بعيدا على الأنظار" وقد سارت على منوالها بقية الصحف الاشهارية دون أن توضح معنى السلم الذي دعا إليه ديغول، وأن وقف إطلاق النار ليس هو السلم وأن الفترة الانتقالية هي الاستعداد لاستقلال ليس هو الاستقلال.[3]

مشروع سلم الشجعان قد فشل لأن مضمونه استسلاح الثوار وليس الصلح، وإعادة إدماجهم في المجتمع الفرنسي ليس إلا، مع ذلك ديغول واصل سياسته للقضاء على الثورة ولجأ ديغول إلى التخطيط للدمج النهائي للجزائر في فرنسا.

---

[1]-سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر، دار العلوم للنشر والتوزيع، النشر، د.س، ص 30.

[2]- عمار ملاح، مخططات حاسمة في الثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 132.

[3]- علي زغدود، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 247.

مشروع تقرير المصير: تأكد ديغول من فشل مخططاته العسكرية والاقتصادية التي وقف عليها في زيادته الميدانية للجزائر أواخر أو 1959[1] وكذا فشل سياسته في تصفية جيش التحرير الوطني من جهة ودمج الجزائريين من جهة أخرى.

كما أكد أن القضية الجزائرية لم تحمل إلا إذ تم الاتفاق مع الجزائريين خاصة وأن معظم الشعوب المشهورة نالت استقلالها فالقضية الجزائرية لم تعد قضية فرنسيين فحسب بل خرجت إلى الصعيد الدولي ولهذا اضطر ديغول إلى اللجوء لإعلان مشروع إلياس والمتمثل في حق شعب الجزائري في تقرير مصير[2]، وفي 16 سبتمبر 1959 يعلن ديغول عن فكرة تقرير المصير في فترة حاسمة من مراحل الثورة وللمرة الأولى تعترف السلطات الفرنسية شعب الجزائري بحقه في تقرير مصيره.

إذ كان ديغول يلعب على ورقة أخرى من ميدان المناورات عن طريق الحل العسكري لقمع الثورة فمنذ الحديث عن فكرة تقرير المصير بدأ البحث عن صيغة لبدء المحادثات بين الطرق كما أن تصريحك ديغول بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم قد أفرغه من محتواه وربطه بعد قيود ضمن ثلاث خيارات:

- **الإدماج:** ويعني به المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع السكان الجزائر، أوروبيين ومسلمين وتتيح هذا الجزائريين ممارسة كل الوظائف السياسية والإدارية والقضائية. [3]

- **الاتحاد الفيدرالي:** عن طريق تشكيل حكومة جزائرية تتشكل من وزراء جزائريين.

---

[1]- عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1965-1962، ديان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 133.

[2]- عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، سبتمبر 1958 جانفي 1960، دار الحكمة للنشر، الجزائر 2002، ص 88.

[3]- عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 93.

- **الانفصال عن فرنسا:** غير أن الجنرال ديغول لم يكن يحبذ مطلقا هذا الحل، وكان يعتقد أنه مستبعد، وأن حدث فسيؤدي إلى كارثة حسب اعتقاده، لأنه سيفتح الباب لمعاناة مفزعة وفوضى سياسيا بشعة وعمليات ذبح معممة ودكتاتورية شرعية لهذا أدعا الجزائريين أن يستفيدوا من هذا الاستيطان حسب تعبيره من أجل استبعاد هذا الحل أكد أنه في هذه الحالة ستفصل الصحراء خاصة ما ازدادت أهميتها كفضاء لتجارب واستغلال الغاز والبترول.[1]

أهداف المشروع:

هدف منه هو خلق مشكلة عنصرية طائفية في الجزائر زيادة عن مشاكل المستوطنين الأوروبيين وذلك بتقسيم سكانها إلى جاليات متعددة.[2]

عندما أعلن الجنرال سال ديغول عن نيته في تمكين الجزائريين في حقهم في تقرير المصير كان في ذهنه أن هذا العمل يتطلب على الأقل 4 سنوات من لتحضير ويواصل خلالها مساعديه في اتجاه الرأي العام الفرنسي وجيش الاحتلال لحملها على تقبل مصيره في اتجاه النخبة الجزائرية بأمل إبراز قوة ثالثة توازن جبهة التحرير ولربح الوقت كان لابد من المناورات.[3]

فعملية تقرير المصير كانت يهدف من وراء مشروعه هدفين:

---

[1]– رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 304.

[2]– يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القوانين التاسع العشر والعشرين، المصدر السابق، ص 286.

[3]– لخضر شريط، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة، طبعة خاصة، جامعة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطن دراسات والبحث في الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2005، ص 57.

الهدف الأول: في حالة عدم إمكانية التفاوض إقامة حكومة مؤقتة بالجزائر من نواب وعملاء مخلصين لفرنسا[1]

في حالة التفاوض: التفاوض حول مائدة مستديرة تساهم فيها الحكومة الجزائرية إزاء ممثلين آخرين.

الهدف الثاني: على الصعيد الدولي بأن تحل المشكلة الجزائرية حلا سليما، فهو أراد أن يثبت بأن هذا القرار قد نفذ بتطبيقه لمبدأ تقرير المصير.[2]

أسباب ودوافع مشروع تقرير المصير:

من أهم الأسباب التي أدت الإعلان عن حق الشعب في تقرير مصير مميز تتخلص في:

- تأكد ديغول من فشل مخططات شال.

نقل الحرب والعمليات العسكرية إلى فرنسا.

- اقتراب أعمال الدورة الرابعة عشر لهيئة الأمم المتحدة المقبلة على مناقشة القمعية الجزائرية وثورتها إذ لم يعد القمعية الجزائرية قضية فرنسية داخلية.

-لفت انتباه الرأي العام العالمي لهذه السياسة ومحاولة خلق الأمل في الوصول إلى السلم.

---

[1]- محمد لحسن أوزغيدي، مؤتمر الصومام تطوير ثورة التحرير الوطن الجزائر(1954-1962)، المرجع السابق، ص 220.

[2]- نفسه، ص 220.

– محاولة ديغول تفريغ الثورة من محتواها وزرع الانفتاح في صفوف قادة الثورة وكسب الرأي العام بصفه حق تقرير المصير مناورة لتغليط الرأي العام.[1]

المطلب الثالث: رد فعل جبهة التحرير الوطني على المشاريع الديغولية

إن إستراتيجية الديغولية باءت كلها بالفشل رغم أن ديغول استعمل كل الوسائل المادية والبشرية لقمع الثورة والثوار إلا أنه وفق عاجزا أمام الجيش التحرير الوطني التي استعملت كل القوى من أجل شد الخناق على ديغول وإحتال مشاريعه التي كانت تهدف بدرجة أولى إلى القضاء وعلى الثورة لكنه فشل وهذا بفضل شجاعة وقوة جبهة التحرير الوطني.

– أول خطوة قام بها ديغول في الجزائر بالنسبة للجانب السياسي وللرد على ديغول تأسست الحكومة المؤقتة يوم 19 سبتمبر 1958 بالقاهرة[2]، والتي أعلنت عن تأسيسها لجنة التنسيق والتنفيذ في مؤتمر طنجنة وكانت تهدف لتحقيق الانتقال كلما أنها عملت على تطوير عملها السياسي والدبلوماسي.

كانت الحكومة تعد الكفاح الشعب الجزائري الذي كان يحقق لها مكاسب سياسية وعسكرية لأنها كانت تمثل الممثل الوحيد الرسمي للشعب الجزائري.

---

[1]– أمال عمراوي، المشاريع السياسية والإستراتيجية الدبلوماسية الديغولية لأجل القضاء على الثورة (1959–1961)، مذكرو لنيل شهادة الماستر، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2013–2014، ص ص 38–39.

[2]– عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 379.

كانت الحكومة المؤقتة قد واجهت المخططات الديغولية خاصة في الجانب السياسي مثل مبدأ تقرير المصير عن طريق استفتاء يجري تحت إشراف الأمم المتحدة أول التفاوض مع فرنسا وتدويل القضية الجزائرية.[1]

كما ردت الحكومة المؤقتة حول تقرير المصير ردا في غاية الدبلوماسية والجدية بأنها هي التي كانت دائما بفكرة تقرير المصير، لأن تقرير المصير بالنسبة للجزائريين هو مطلب الثورة الحكومة كانت ترى أن التقرير هو عبارة عن الشعب الجزائري في أن يأخذ انقلاب. [2]

ويؤكد لخضر بورقعة أنه وضع خط من مواجهة خط شال وهذا من خلال تقسيم قواتنا حسب الظروف والمستجدات وهو أسلوب حرب عصابات حسب تم تقسيم وحدات إلى أفواج والأفواج إلى مجموعات صغيرة كان الهدف منها عدم تمكين العدو من مواجهة قواتنا، تكثيف العمليات المحدودة والهجومات المضادة، ونقل المعارك من الجبال إلى المدن، وهذا الفك الحصار على القرى والمداشر كانت هذه النقلة عبارة عن صفعة أقلقت العدو، وهذا أفشل شال في تحقيق مشروعه وسقطت أسطورة الجيش الفرنسي. [3]

هذه الخطة واجهتها الثورة ومجاهدوها بتفكيك شوري جديد تصدت لهذه الأسلاك فكانت هذه الفروق الخاصة لجيش التحرير لوطني تقطيع الأسلاك وتوجه العدو ذهابا وغيابا لمقاومة ذلك حاولت أفواج الجيش التحرير الوطني مقامة هذه الاستراتيجيات التكنولوجية وأحيانا لمغالطة العدة ومعرفة أماكنها الإستراتيجية من

---

[1]– عبد الله مقلاني، المرجع السابق، ص 121.

[2]– عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 219.

[3]– لخضر بورقعة، شاهد اغتيال الثورة، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص 25.

بطاريات ومدفعية وصواريخ حيث كان يتم حمل مختلف أنواع الحديد فوق ظهور الحيوانات وإرسالها إلى نحو المناطق معينة وباتجاهات خاصة.

كما كان جيش التحرير الوطني يستعمل الألغام على الحدود منذ الدبابات والسيارات بصفة عامة ووضع الألغام والمتفجرات حول المركز العسكرية الفرنسية.

إن جيش التحرير الوطني كان هو المسيطرة على الوضع فاستطاعته أن يواجهه القوات الفرنسية وقت ما يريد بفضل خفته وحركته وقلة عدده. [1]

إن مشروع قسنطينة فشل بسبب استمرار الحرب التي كانت تتمتع بها جبهة التحرير الوطني والتوجهات التي كانت تقدرها للشعب الجزائري فرغم حاجة الفلاحة إلى الأراضي غير أنهم ثم يقوموا بشراء تلك الأراضي وهذا بناءا على دعوة التي وجهها لهم جبهة التحرير الوطني للشعب الجزائري، أما بالنسبة للتوظيف وتوزيع مؤهلات ثقافية وأبعاد العديد من الشعب الجزائري عن هذه المرافق وعدم لجوئهم إلى العمل بل فضلوا البطالة.

وخلاصة القول أن هذا المشروع فشل بسبب صمود جيش التحرير الوطني في معاقل الثورة وفي جميع الجهات حيث أن جيش التحرير الوطني صمد في المعركة رغم الفقر والجوع والمرض فضلوا أكل الحشيش على قبول المشاريع الإغرائية التي جاء بها ديغول. [2]

[1]– مصطفى بيطام، برنامج شال الهجمي، أول نوفمبر، العدد 88، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1988، ص ص 45-46.

[2]– رابح لونسي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، ط2، كوكب العلوم، الجزائر، 2012، ص 209.

– وإنشاء ديغول القوة الثالثة عارضة الشعب الجزائري عليه وبرمته ومقاطعة كل الانتخابات ملبث نداء جبهة التحرير الوطني رغم كل الوسائل القمع التي استهلتها السلطات الاستعمارية لإجبارهم على المشاركة في الانتخابات.[1]

– أما في الجانب العسكري كان موقف الثوار من الأسلاك الشائكة رغم الإجراءات الوقائية من جانب السلطات الفرنسية والإمكانيات التي سخرتها لإنجاز هذه الخطوط والأسلاك إلا أن الثورة استطاعت أن تقتحم هذه الحواجز وعند إنشاء خط موريس أصدرت القيادة الثورة إلى هذه المراكز بإخلالها التوجه إلى داخل القطر الفرنسي إلى المدن التي تبعد عن الحدود 43–50 كيلومتر مربع.

– إن الحكومة الفرنسية قامت باختيار القيادة الثورة الجزائرية بقدوم لجنة الأمم المتحدة لمعاينة الوضع على الحدود التونسية الجزائرية.

– إن خطا شال وموريس بسبب معاناة كثيرة بالثورة فقد اخترعوا تقنيات ووسائل مدهشة لاقتحامهم رغم وجود الألغام الفردية والجماعة والجماعية والكهربائية والأسلاك الشائكة والخنادق العميقة والأضواء الكاشفة والدوريات والمدرعات والدبابات ليلا ونهارا رغم كل العوائق استطاعوا تحقيق النصر. [2]

– أما بالنسبة للجانب الاجتماعي سلم الشجعان ولقد لقي فمثلا ذريعا بسبب رد الحكومة المؤقتة بمناوراة ذكية تدعوا إلى تعين الزعماء المعتقلين الخامسة مفاوضين رسمين لديغول ولأنها تعرف أن ديغول سيرفض فإنها تهدف إلى إقامة الحجة على ديغول ودفعته لاتخاذ الإجراءات عملية لانجاح مهمة تقرير المصير.

---

[1]– نور عبد القادر وآخرون، حوار حول الثورة، ج2، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام،الجزائر، 1986، ص 109.

[2]– عمار جرمان، الحقيقة مذكرات عن الثورة التحريرية وما بعد الاستقلال، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 134.

– وخلاصة القول تكمن أن هذه المشاريع إلى طرحها ديغول تصدى لها الجيش والجبهة التحرير الوطني بحيث استعملوا على الوسائل المادية وبشريا وهذا الرغم قلة الإمكانيات إلا أنهم استطاعوا إفشال المخططات الديغولية.

خاتمة

خاتمة.

من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا للعديد من النتائج نلخصها في مايلي :

_تعتبر الثورة الجزائرية من أهم المراحل المهمة في تاريخ الحركة الوطنية اذ نجدها قادت البلاد نحو تحقيق الاستقلال .

_الثورة التحريرية هي ليست مجرد حركات قطاع طرق ومتمردين كما وصفها المستعمر بل هي ثورة نابعة من أعماق الشعب معبرة عن رفضها للسياسة الاستعمارية بكل أشكالها وأنواعها.

انتهجت فرنسا سياسة شاملة استهدفت إخضاع الأرض وتدمير الإنسان واستغلال الثروة في الجزائر مستعينة بجنرالاتها في مختلف المجالات.

_حاولت السلطات الاستعمارية الفرنسية استقلال جميع الطرق السياسية والعسكرية لكبح الثورة والثوار.

_اتسع لهيب الثورة في الجانب العسكري بعد العمليات التي قام بها جيش التحرير الوطني في 20 أوت 1955على الشمال القسنطيني ، حيث أحدثت هذه العمليات الواسعة حالة من الفزع والرعب في نفوس المستعمر الفرنسي وحققت هذه الهجومات الأهداف المرجوة حيث نجد أن المؤرخ الفرنسي "برنار درو"وصفها لإعادة أحداث 8 ماي 1945 حيث إن هذه الأخيرة محاولة مبكرة وعفوية أما 20 أوت 1955 تندرج في إطار الثورة التحريرية.

_ومن اجل اتساع نطاق الثورة وتنظيمها وشموليتها وتسويقها لدى الرأي العام المحلي والدولي تم عقد مؤتمر 20 أوت 1955 الذي يعد اول مؤتمر وطني لثورة

الجزائرية الذي خرج بالعديد من النتائج والقرارات ومن بينها تكوين مؤسسات دائمة قيادية لثورة والتنظيم المؤسساتي.

_إن المشاريع التي جاء بها ديغول كلها كانت عبارة عن ذر الرماد على الجزائريين من اجل إخضاعهم وإسكاتهم لكنها لاقت الفشل.

_إن الأحداث المتعلقة بفترة1962 _1954 لازالت محطات مهمة في تاريخ الجزائر يلفها النسيان تارة وإخفاء الكثير منها تارة أخرى من اجل نسيان الأحقاد والتوترات ونسيان الجراح.

_لم يكن ديغول تراوده فكرة ان تتخلى بلده عن الجزائر مهما كانت الدواعي والظروف لأنه يدرك ايما إدراك أهمية الجزائر والجزائريين.

_كان مجئ ديغول للحكم في ظل ظروف الحركة التمردية 13 ماي 1958 بالجزائر وفشل الحكومات المتعاقبة في حل مشكل الجزائر والقضاء على الثورة

_جمع ديغول في محاولته للقضاء على الثورة بين وسيلتين "مضاعفة العمل الحربي ووضع المشاريع الاقتصادية والسياسية".

_يمكن وصف مشروع قسنطينة بأنه من اخطر الاستراتيجيات الفرنسية، ولكنه نتائج متواضعة بسبب حيوية الثورة وعدم استقرار الأوضاع وراح يهتم بالجوانب السياسية والعسكرية.

_مرت سياسة ديغول في الجزائر بمراحل –مرحلة الجزائر فرنسية،مرحلة الجمهورية الجزائرية المرتبطة بفرنسا 1960_1959، مرحلة قبول التفاوض مع جبهة التحرير الوطني 1962_1960.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. بو الطمين، جودي لخضر، لمحات من ثورة الجزائر كما شهدتها وقرأت عنها، دار البعث للنشر، قسنطينة.
2. علي كافي، مذكرات على كافي من الشامل السياسي إلى قادته عسكري 1956-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر.
3. عمار جرمان، الحقيقة مذكرات عن الثورة التحريرية وما بعد الاستقلال، دار الهدى، الجزائر، 2007.
4. عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
5. عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، دار البعث ،قسنطينة، الجزائر، 1991م.
6. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، الدار العثمانية، الجزائر، د.س.
7. لخضر بورقعة، شاهد اغتيال الثورة، دار الحكمة، الجزائر، 2000.
8. محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاضي، ترجمة، نجيب عياد وصالح المولى، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر، الجزائر، 1994.
9. محمد صالح الصديق، كيف ننسى هذه جرائمهم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.

المراجع،

الكتب،

1. إبراهيم لونسي ، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 58_ 62، دار هومة الجزائر، 2007.
2. أحمد بشيري، الثورة الجزائرية والحاجة العربية، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2009.

3. إدريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962م، ج2، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران.
4. الإذاعة الوطنية الجزائرية، حوار جول الثورة، ج1، تق، عبد القادر نور، إعداد ونقد خليفي جنيدي، الجزائر، 1986.
5. بسام العسلي ،الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس، الجزائر 2010.
6. بشير بلاح ،تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 _ 1989،ج 2، دار المعرفة ،الجزائر، 2006.
7. بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
8. بشير كاشها الفرحي ، مختصر وقائع واحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر من 1830 _ 1962 شركة الفرحي ،الجزائر ، 2007 .
9. بلقاسم محمد واخرون ،القواعد الخلفية للثورة الجزائرية 1945_ 1962 , المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1945 .
10. بهيج بحليس، موسوعة احداث القرن العشرين قادة أعلام (1)، ج8، دار نوبليس بيروت، 2004.
11. جمال فيندل، خط موريس وشال على الحدود التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية 1957-1962، دار الضياع للنشر والتوزيع، الجزائر، 21006.
12. جوان غليسي ،الجزائر الثائرة ، ترجمة عبد الرحمان صدقي ابو طالب ، الدار المصرية للتاليف والترجمة ،د س ن .
13. حسن بومالي ، استراتجية الثورة في مرحلتها الاولى 1954 _ 1956 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، د س .
14. خليفة الجنيدي واخرون، حوار حول الثورة ،ج 1 ، موفم للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009.

15. ديغول مشارل، مذكرات الأمل، التجديد 1958-1962، ترجمة سموجي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت 1971.
16. رابح لونسي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، ط2، كوكب العلوم، الجزائر، 2012.
17. رشيد زبير، جرائم فرنسا الاشهارية في الولاية الرابعة(1956-1962)، الطبعة2، دار الحكمة، الجزائر، 2012.
18. رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول(سنوات الصم والخلاص)، منشورات بونة، الجزائر، 2012.
19. زغدود علي، صفحات من ثورة التحرير الجزائرية ،النشر للمؤلف، الجزائر، 2006.
20. سعد طاعة، د ور النواب المسلمين في الحياة النيابية بالجزائر 1947 _1956.
21. سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر، دار العلوم للنشر والتوزيع، النشر، د.س.
22. شارل ديغول، مذكرات الأمل، التجديد 1958-1962م، باريس 1970، تر، الدكتور سموحي، تق، احمد عويدات، منشورات عديدة، بيروت، 1971.
23. صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث القاهرة، 2008.
24. صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008.
25. عبد القادر حليفي، مصطلحات من تاريخ الجزائر المجاهد 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
26. عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
27. عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

28. عبد القادر خليفي، مخططات تاريخ الجزائر المجاهدة(1830-1912)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
29. عبد الكامل جويبة، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة1954م-1958م، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2012.
30. عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1962-1965، ديان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
31. عبد المجيد عمراني، النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954-1962، مطابع دار الشهاب- الجزائر.
32. عبد الوهاب الكالي، الموسوعة السياسية، ج2، دار الهدى، لبنان، 1985.
33. عبدالله مقلاتي ، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الاساسية 1954_1962 ،دوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2012 .
34. عثمان مسعود، الثورة الجزائرية التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012.
35. علي زعدود، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
36. علي كافي،من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 _1962،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2001.
37. عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962 ، دار الغرب الاسلامي ،الجزائر ، 1997 .
38. عمار ملاح، مخططات حاسمة في الثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
39. عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة ،الجزائر، 2002.
40. عمار هلال ، ابحاث في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 _1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1988 .

41. عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، سبتمبر 1958، جانفي 1960، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.
42. عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، سبتمبر 1958 جانفي 1960، دار الحكمة للنشر، الجزائر 2002.
43. الغالي غربي ، فرنسا والثورة الجزائرية 1954 _1958، غرناطة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2009.
44. الغالي غربي ، فرنسا والثورة الجزائرية 1954_1958 دراسة في السياسات والممارسات ،غرناطة للنشر، الجزائر، 2009.
45. غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
46. غولدريغو رأي جذور حرب الجزائر 1945/1940، ترجمة وردة لبنان، دار القصبة، الجزائر 2005.
47. فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، صج1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2003.
48. فهمي النجار، الحرب النفسية اضواء اسلامية، ط،1 ، دار الفضيلة، الرياض 2005.
49. كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 _ 1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر ، 2007.
50. لخضر شريط، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة، طبعة خاصة، جامعة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطن دراسات والبحث في الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2005.
51. محفوظ قداش، تحرر الجزائر، تر، العربي بخون، دار الأمة، الجزائر، د.س.
52. محمد العربي الزبير، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، قسنطينة، 1984.

53. محمد العربي الزبير،تاريخ الجزائر المعاصر 1954 -1962، ج 2، منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1999.

54. محمد الميلي، مواقف الجزائريين، ط1، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1984.

55. محمد حسين المحامي، عباقرة خلدون شال ديغول، منشورات المكتب العالمي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1988.

56. محمد صالح الصديق ، كي ننسى جرائمهم ،دار الهومة،الجزائر، 2009.

57. محمد طاهر عزوي، ذكريات المعتقلين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1993.

58. محمد عباس، في كواليس التاريخ(3) ديغول والجزائر (أحداث، قضايا، شهادات)، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2007.

59. محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

60. محمد كمال ليله، المجتمع العربي والقومية العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1966.

61. محمد لحسن أوزغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 _1962 ، دار هومة ،الجزائر . 2004 .

62. محمد يوسفي، رهائن الحرية، منشورات ميمون في الجزائر، 2013.

63. موسى ابن براهيم حريزي، الحرب النفسية ضد الاستعمار في شعر محمد العيد الخليفة ومفدي زكرياء، د ط ،العالمية لطباعة والخدمات ، الجزائر ، 2005.

64. موسى تواتي رابح عواد، هجومات 20 أوت 1955 ،دار البعث قسنطينة 1992.

65. نور عبد القادر وآخرون، حوار حول الثورة، ج2، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام،الجزائر، 1986.

66. الهيثم الايوبي وآخرون، الموسوعة ا لعسكرية، ج 1، دط ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت، د ت.

67. وزارة المجاهدين، موسوعة تاريخ الجزائر، 1830 شارل ديغول، ديوان المطبوعات، 5 جويلية 2002.

68. يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنسسن التاسع عشرين والعشرين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

69. يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009.

70. يحي بوعزيز، ثورت الجزائر في القرنين 19. و20، الثورة في الولاية الثالثة، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009.

71. يحي بوعزيز، ثورات العشرين، دار البصائر، الجزائر، 2007.

المقالات والملتقيات العلمية

1. ابراهيم لونسي ، المجاهد ودورها في الحرب النفسية ابان الثورة التحريرية الاعلام ومهامه اثناء الثورة ،سلسلة ملتقيات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954.

2. احمد حمدي، الشمال القسنطيني (هجوم 20 أوت 1955) ،مجلة المصادر، عدد 3، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 2000 .

3. أحمد زديرة، الثورة الجزائرية ومخططات الحكومة الفرنسية، ج2، مجلة أول نوفمبر، إصدار المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 175، 2011.

4. الشافعي درويش، (20اوت 1955) يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة ،مجلة البحوث والدراسات، عدد 2، 2014.

5. عبد الحفيظ مقدم ،الحرب النفسية والاستعمار الفرنسي للجزائر ، مجلة الدراسات التاريخية ،العدد 10 ،تصدر عن معهد التاريخ ،جامعة باتنة ، 1997.

6. عبد الحميد سقاي، من بطولات جيش التحرير الوطني، مجلة أول نوفمبر، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين، عدد63، 1983.

7. علي عليلات، أضواء سياسية ديغول إتجاه الثورة الجزائرية، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1991.

8. مصطفى بيطام، الجواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والاكفاح، مجلة الذاكرة، العدد03، منشورات المتحف الوطني للمجاهد نوفمبر، 2000.
9. مصطفى بيطام، برنامج شال الهجمي، أول نوفمبر، العدد 88، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1988.

الرسائل الجامعية

1. احمد مسعود سيد علي، تطورات الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا 1960م-1961م، رسالة الماجستير، جامعة الجزائر، 2002.
2. اعراب مراد،خطة سوستيل لمواجهة الثورة 1955 ،مذكرة لنيل شهادة الماجستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر، 2001-2002 .
3. أمال عمراوي، المشاريع السياسية والإستراتيجية الدبلوماسية الديغولية لأجل القضاء على الثورة (1959-1961)، مذكرو لنيل شهادة الماستر، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2013-2014.
4. حكيمة شتواح ،البادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية ،اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005 _2006.
5. عبد الحفيظ بوعبدالله ،فرحات عباس بين الاندماج والوطنية، 1919_1992 ، مدكرة ماجستير، جامعة باتنة ، 2005 .
6. عبد الحميد ديلوح، مظاهرات ديسمبر 1960 وأثرها على الثورة الجزائرية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر.
7. عبد النور خيثر ،تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954 _ 1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005 _ 2006.
8. عز الدين بومعزة ،فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899 _ 1985، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة ، 2004 _ 2005 ..

9. مليكة عالم، دور الجيلالي بونعامة المدعو (السي محمد) في الثورة التحريرية (1954 – 1962)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير قسم التاريخ ، 2006 – 2005 .

10.مليكة عالم، دور الجيلالي بونعامة المدعو (سي محمد) في الثورة التحريرية (1954–1961)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، 2003–2004.

11.يوسف بن خدة ،شهادات ومواقف، دار النعمان ، الجزائر، 2008.

الجرائد والنصوص

1. البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، 1955.

2. عبد القادر درنون، حوار حول الثورة، جندي خليفة المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام ،الجرائد ، 1996 .

3. النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر1954 (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)، إصدار وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

المراجع بالأجنبية:

1. andre nousche, l'algerie, amére 1914 ed, la maison des sciences de lhomme, parisn1994.

2. Autopsje d une guerre،edition Laurore Gamier freresv acheve d imprimer presse Cameron saint amande montrond ،parise ،1981،p44 AbbasFarhete.

3. Bain jaimani . stora . histojre de la guerre dalgerier 1954_ 1962. Libraire Hachette.

4. Charjes-Robert Ageron : Genese de I' Algerie Algerienne ، ed.Bouchene ،Paeis ،2005 .

5. charles de craulle : op,cit voire le page de couvertuer.

6. Dictionnaire Histroique De La Vei PAL étique frencaise au 2011 silicle, sous la direion de 5 am francais,paris, 1995.

7. Francois Gere : La guerre psychologique،ed Economjca ، Paris ،1997.

8. le fil de de l'epée librairie levrault, édition, 1934, librairie plon,1971.

9. le petit larousse (grand fromet) ed larouss Belgique, 1994.

10. MOHMED LIAB, la chrondogie algérien 1830-1962, boufarik algerie-1999.

الملاحق

الملحق 01: ديغول

الملحق 02: ملحق خطي شال وموريس على الحدود الجزائرية

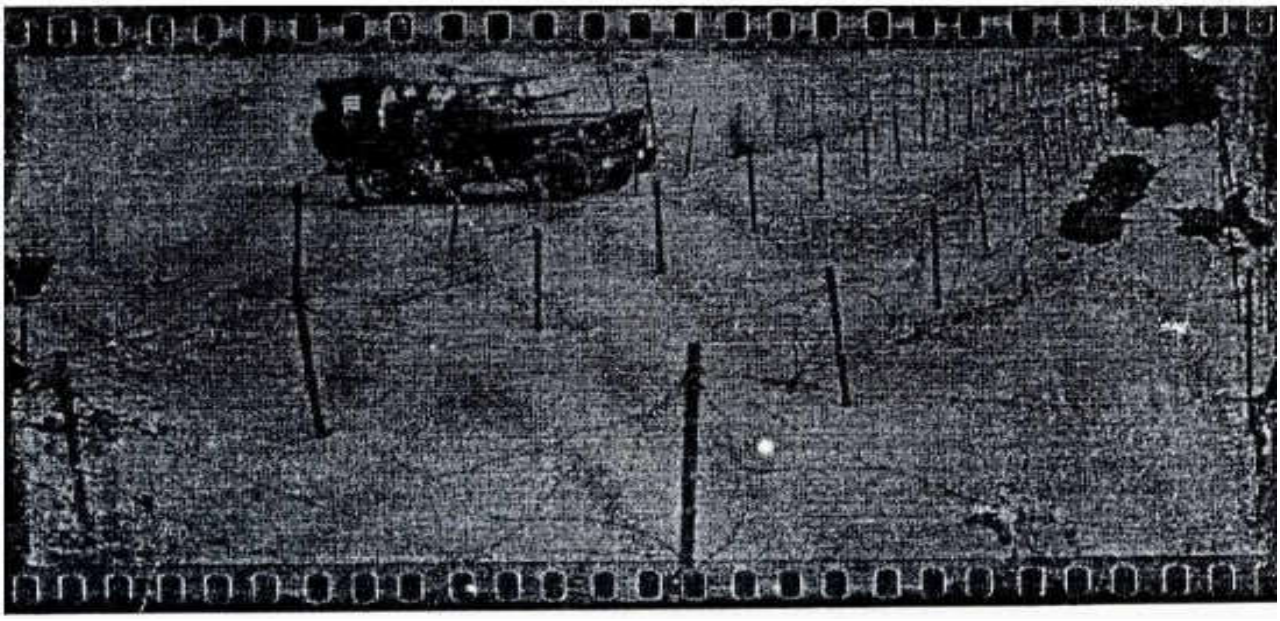

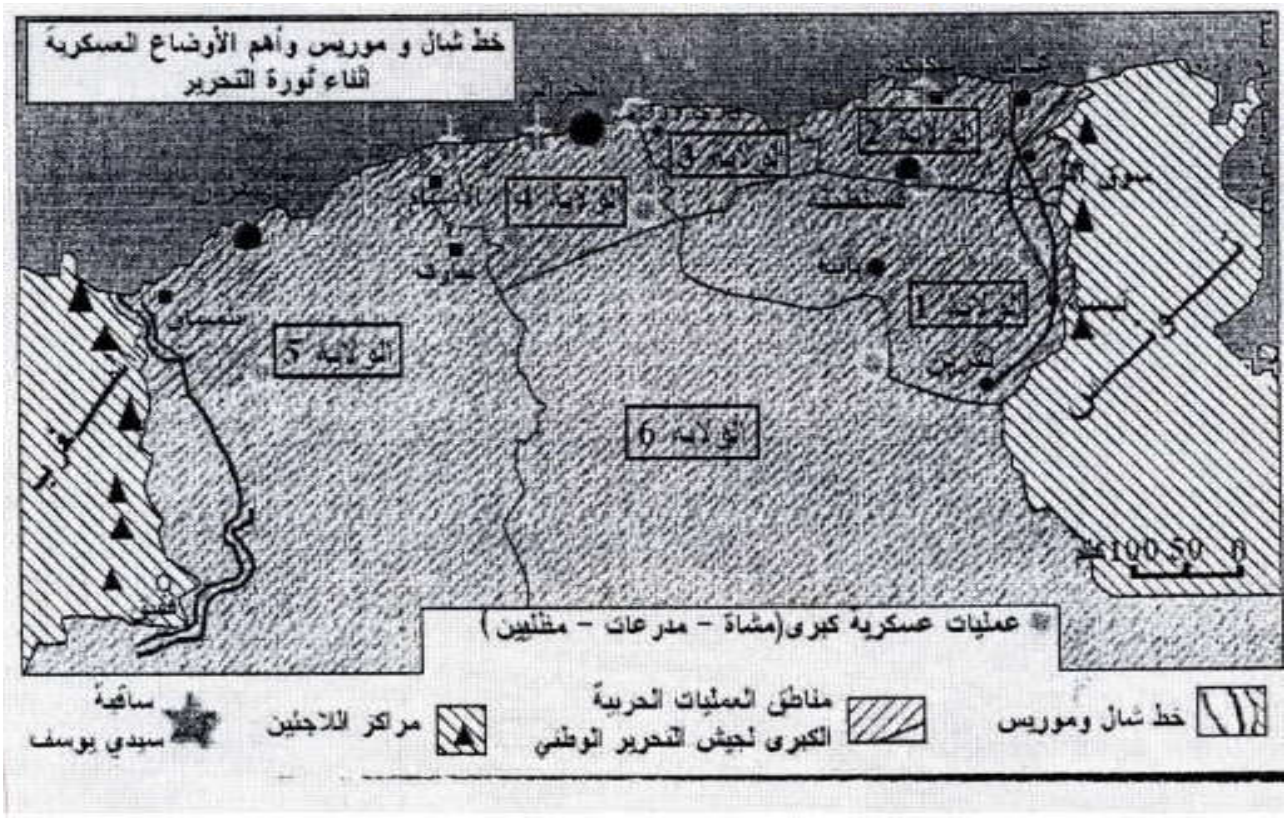

الملحق 03: مشروع قسنطينة

مشاريع ديغول الاقتصادية

كتابة على الجدار(مشروع قسنطينة طريق المستقبل) للدعاية والترويج

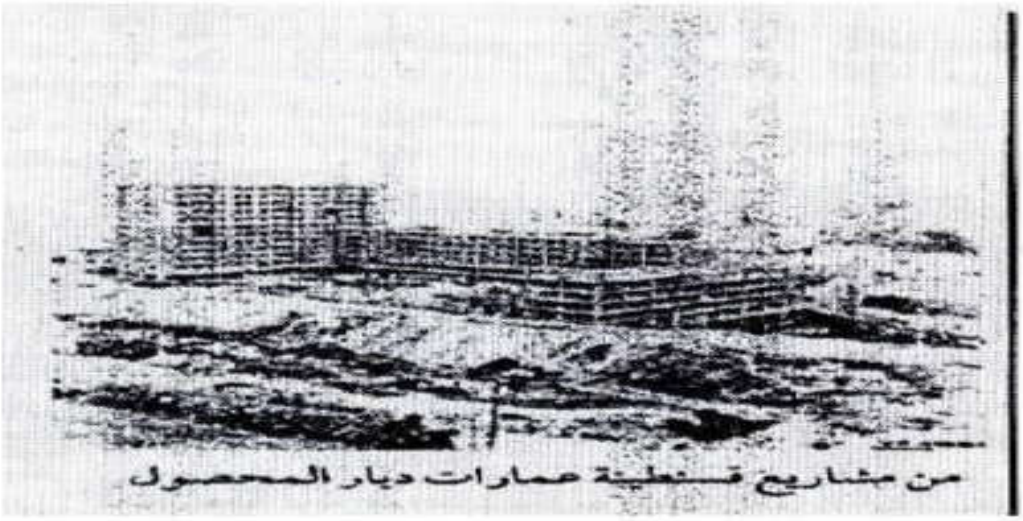

من مشاريع قسنطينة عمارات ديار المحصول

الملحق 04: خطاب الجنرال شال ديغول [1]

خطاب الجنرال دوغول بقسنطينة يوم 03 اكتوبر 1958م

Trois millions et demi de femme et d'homme d'Algérie, sans distinction de communauté et dans l'égalité totale, sont venus des villages de toutes les régions et des cartiers de tous les villages apporter à la France et à moi-même le bulletin de leur confiance.

Ils l'ont fait tout simplement sans que nul les y contraignes et en dépit des menaces que des fanatiques font peser sur eux sur leurs familles et sur leurs biens.

C'est la un fait aussi clair que l'éclatante lumière du ciel, et ce fait est capital, non seulement pour cette raison qu'il engage l'une envers l'autre et pour toujours l'Algérie à la France, mais encore parce qu'il se conjugue avec ce qui s'est passé le même jour dans la métropole, les départements d'autres -mer et les territoires de la communauté.

Le moins que Ton puisse dire de cette immense manifestation, c'est que le peuple s'est démontré à lui -même et a prouvé au monde entier sa volonté de rénovation et que simultanément, 100millions d'hommes ont décidé de bâtir ensemble leur avenir dans la liberté, l'égalité, et la fraternité. Pour l'Algérie, quel est l'avenir auquel la France l'appelle ? Algériennes Algériens, je suis venu vous l'annoncer .11 s'agit que ce pays, si vivant et si courageux, mais si difficile et souffrant, soit profondément transformé, que les conditions de vie de chacune et de chacun y deviennent constant, meilleurs que les enfants y soient instruits : bref, que l'Algérie tout entier prenne sa part de ce que la civilisation moderne peut et doit procurer aux hommes de bien-être et de dignité.

Mais les plus grands projets impliquent des mesures pratiques, voici celles que mon gouvernement va prescrire incessamment pour les cinq prochaines années, en vertu des pleins pouvoirs que la constitution nouvelle vient justement de lui conférer.

[1]– رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 544-546

Pendant ces cinq années là un dixième tout au moins des jeunes gens qui, en métropole entreront dans les corps de l'état, les administrations, la magistrature, l'armée, l'enseignement, les services publics français seront pris obligatoirement dans l'une des communautés arabe, kabyle, mozabite ceci sans préjudice de la proportion accrue des algériens servant en Algérie. Au cours de ces cinq années -là le taux des salaires et des traitements sen porté en Algérie à un niveau comparable à ce qu'il est dans la métropole , ai terme de ces cinq année l à 250.000 hectares de terres nouvelles auront été attribués à des cultivateurs musulmans .

Avant la fin de ces cinq année -là la première phase du plan de mise en œuvre agricole et industrielle de l'Algérie sera menée à son terme, cette phase comporte notamment l'arrivée et l'utilisation du pétrole et du Gaz sahariens, l'établissement de vastes ensembles métallurgiques et chimiques, 1a construction de logements pour un million de personnes, le développement adéquat de l'équipement sanitaire, des ports, des routes, des transmissions, l'emploi régulière de 400.000 travailleurs nouveaux.

A mesure des cinq années -là seront scolarisés plus de deux tiers de filles et des garçons, les trois années qui suivront devant voir se réaliser la scolarisation totale de la jeunesse algérienne.

Au long de ces années -là sera poursuivi et multiplié le fraternel contact humain que notre armée, notamment a su entretenir partout grâce à ses officiers de carrière, à ses cadres de réserve, à ses éléments engagés et à ses gentilles contingents, contacts qu'il fait, d'autre part, organiser a Paris et dans nos provinces.

Deux tiers des représentants élus devront être des musulmans De cette évolution qui implique des efforts très vastes s et très prolongés, qu'elles seront les suites politiques ? Il me parait bien inutile de figer d'avance par des mots ce que l'entreprise elle-même va façonner peu à peu. Deux choses en tout cas sont certaines, la première concerne le présent, dans deux mois

qu'elle en a les moyens, les suffrages des algériens viennent de prouver, d'autre part, qu'ils désirent que cela soit fan et que cela soit fait avec la France, pourquoi tuer ? Pourquoi détruire ? Alors, ne me tournant vers ceux qui prolongent une lutte fratricide, qui organisent dans la métropole de lamentables attentats, qui déversent leurs invectives à travers les chancelleries, les officines, les radios, les feuilles publiques de certaines capitales, je leur dis: pourquoi tuer? Il s'agit de faire vivre, pourquoi détruire ? Le pouvoir et de construire, pourquoi haire ? Il faut coopérer, cessez donc ces combats absurdes, aussitôt l'espérance refleurira es tous points de l'Algérie, aussitôt se videront les prisons, aussitôt s'ouvrira un avenir assez grand pour tout le monde, en particulier pour vous-mêmes. Et puis, m'adresse à tels états qui s'appliquent à jeter, ici de l'huile sur le feu» tandis que leurs peuples douloureux halètent sous les dictatures, je leur déclare "ce qui la France et la France seulement et en mesure d'accomplir i que les algériens demandent, vous pouvez vous le faire ? Non, alors dans l'intérêt commun de tous les hommes, que ne laissez –vous faire la France?

A moins qu'en vous efforçant d'envenimer les déchirements.
Vous ne chercherez à donner le change sur vos propos embarras, mais au point où en est le monde ? , les haineuses excitations ne peuvent servir qu'à préparer un cataclysme universel.
" Deux routes seulement s'ouvrent à la race des hommes ; la guerre ou la fraternité ? En Algérie, comme partout, la France pour son compte a choisi la
Fraternité.
Vive la république.
Vive l'Algérie.
Vive la France.
CAOM, Aix-en-Provence « boite 81f/27 Discours prononcés par le général De Gaulle à Constantine le 03 octobre 1958 »

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة 1

الفصل الأول الثورة الجزائرية ورد فعل فرنسا

المبحث الأول: مراحل تطور الثورة الجزائرية 7

المطلب الأول: اندلاع الثورة 7

المطلب الثاني: هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955.....11

المطلب الثالث: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 15

المبحث الثاني: ردود الفعل الفرنسية للقضاء على الثورة 20

1-السياسة القمعية 20

2- الحرب النفسية 23

3-لإصلاحات السياسية والإدارية "سياسة جاك سوستيل 26

الفصل الثاني السياسة الديغولية في الجزائر

المبحث الأول: لمحة تاريخية للجنرال ديغول 29

المطلب الأول: تعريفه 29

المطلب الثاني: أعماله.....32

المطلب الثالث: مؤلفاته.....33

المطلب الرابع: مبادئه وثقافته السياسية 34

المبحث الثاني: الحركة الديغولية في الجزائر 36

المطلب الأول: مفهوم الحركة الديغولية.....36

المطلب الثاني: بوادر ظهورها في الجزائر 37

المطلب الثالث: الديغولية والجزائر.....38

الفصل الثالث السياسة الديغولية في الجزائر

المبحث الأول: التطورات السياسية للحكومية الفرنسية في الجزائر 42

المطلب الأول: سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة 42

المطلب الثاني: انقلاب 13 ماي 1958م 45

المطلب الثالث: تولي ديغول للحكم وقيام الجمهورية الفرنسية الخامسة 48

المبحث الثاني: إستراتيجية ديغول لقمع الثورة 51

المطلب الأول سياسة ديغول اتجاه الثورة.....51

المطلب الثاني: مشاريع الديغولية في الجزائر 57

المطلب الثالث: رد فعل جبهة التحرير الوطني على المشاريع الديغولية 67

خاتمة..... 73

قائمة المراجع 76

الملاحق 86

فهرس المحتويات 94

ملخص

ملخص:

يأتي هذا البحث ضمن البحوث الأكاديمية التي تعني بالثورة الجزائرية وتهتم بدراسة وإبراز أهميتها ،فهي مرحلة هامة وفاصلة في تاريخ الأمة الجزائرية من جهة ومن تاريخ النظام السياسي الفرنسي من جهة أخرى ،فالشعب الجزائري استطاع الثبات أمام كل المحاولات الاستعمارية في رفضه لهذه السياسة وخاصة لمرحلة الجنرال ديغول التي تعتبر اخطر مرحلة والمشاريع التي جاء بها والداعية إلى رفض الاستسلام لجيش التحرير وذلك باستعمال عدة وسائل، ولكنها كلها باءت بالفشل حيث أدرك ديغول واقتنع أن الحفاظ على الجزائر فرنسية التي أرادها المستوطنون تعد قضية مستحيلة، لان الشعب الجزائري لن تغره اي وسيلة إغراء مهما كانت تحمله من إصلاحات ايجابية لهم .

الكلمات المفتاحية: الحركة الديغولية، المجتمع الجزائري، مشاريع ديغول

Résumé

Cette recherche fait partie des travaux académiques qui s'intéressent à étudier et montrer l'importance de la révolution algérienne qui est un moment très décisif dans l'histoire de l'Algérie d'un côté et de l'autre côté pour le système français.

Les algériens pouvaient résister contre les tentatives coloniales et surtout pendant l'époque de De Gaulle qui peut être considérée comme la période la plus dangereuse à cause de ses plans économiques et sociales et ses autres moyens.

Enfin tout ça a échoué face à un peuple qui ne peut jamais être persuadé, et c'était là où De Gaulle s'est rendu compte qu'un Algérie française n'est qu'un rêve impossible à réaliser.

Les mots clé : Mouvement gaulliste, société algérienne, projets de Gaulle